The Role of the Iraqi Combat Doctrine in the Victories of 2017

Lecturer Dr. Mohammad Najah Mohammad Al-Jazairy
University of Basrah
Center of Basrah and Arabian Gulf Studies
E-mail: mohammed.aljazaeri@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Any nation's combat doctrine describes how it will approach and behave in combat with the enemy, regardless of whether this behavior has been explicitly stated in the military strategy or is merely hypothetical at this point and will be handled in accordance with the yellow and red danger circle principle in the future. Regarding the Iraqi military strategy The Iraqi military combat doctrine was unable to meet the demands of the security situation after 2003 and up until the occupation of Mosul and the other cities in western Iraq in June 2014 for a number of reasons that were identified in the research, the most significant of which was that it was defensive based on the reaction to a specific and limited action in the beginning it's up, this research identified a number of factors that contributed to the Iraqi military combat doctrine's inability to meet the demands of the security environment, the most significant of which was that it was defensive in nature and initially based on a reaction to a single, limited action. As a result, the enemies were able to identify and predict the Iraqi response, which allowed the terrorists to maneuver and further their criminal objectives. As a result, the prior battle doctrine of the Iraqi armed forces did not clearly define the initiative and preemption against the enemy. With low morale and a high level of irritation and hostility, the military establishment was left with an unacceptable reality, few options, and a limited amount of time, particularly given the insurgents' advance on Baghdad. Following the development of the popular mobilization and the issue of the religious authority in Najaf Ashraf, for the fatwa jihad kifaeai, a number of government actions and decisions in favor of change were taken. And support a combat doctrine that can engage the enemy by changing the combat doctrine from defensive, going to be a reaction to a proactive offensive, and at that, victories came after victories, reaching the final elimination of ISIS and declaring victory against it at the end of 2017, the research delves into the impact and influence In those victories by evaluating the outcomes of the change in the Iraqi combat doctrine and the prospects for that now an option.

Key words: doctrine, combat, occupation of Mosul, popular mobilization

دور العقيدة القتالية العراقية في انتصارات ٢٠١٧

المدرس الدكتور محمد نجاح محمد الجزائري
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي
E-mail: mohammed.aljazaeri@uobasrah.edu.iq

الملخص:
تمثل العقيدة القتالية لأي دولة في العالم،المحرك والمنهج والسلوك القتالي ضد الخصم سواء أكان قد تم تحديدة في الاستراتيجية العسكرية بشكل واضح،او ربما يكون ضمن مواصفات معينة ويكون افتراضيا حتى يتم التعامل معه وفق مبدا دوائر الخطر الصفراء والحمراء مستقبلاً.وفيما يخص العقيدة القتالية العراقية بعد عام ٢٠٠٣،ووصولاً الى احتلال الموصل وبقية المدن في غرب العراق في حزيران ٢٠١٤،فلم تكن العقيدة القتالية العسكرية العراقية قادرة على مواجهة متطلبات الوضع الامني لاسباب عديدة جرى تحديدها في البحث،أهمها انها كانت دفاعية مبنية على رد الفعل على فعل معين ومحدود في اول الامر،وبالتالي فان تحديد رد الفعل العراقي اصبح معلوم ومشخص من قبل الاعداء ،وهذا الامر اعطى للارهابيين القدرة على المناورة وتحقيق اهدافهم الاجرامية وبالتالي لم تكن المبادأة والاستباقية بالضد من الخصم موقع او مكانة واضحة في العقيدة القتالية السابقة للقوات المسلحة العراقية.وبالنتيجة وجب على المؤسسة العسكرية معالجة الوضع المترتب على تلك الاحداث ،ووفق ماكان من انهيار القوات الامنية وتراجع كبير في المعنويات وحالة عالية من الاحباط والسلبية ،لم تكن لدى المؤسسة العسكرية غير واقع غير مرضي وانعدام للخيارات المتاحة وآفق ضيق في الوقت خصوصا مع تقدم الارهابيين نحو العاصمة بغداد،وكان اول الغيث اصدار المرجعية الدينية في النجف االشرف لفتوى الجهاد الكفائي وتأسيس الحشد الشعبي،وبعدها جاءت سلسلة من الاجراءات والقرارات الحكومية الداعمة للتغيير ودعم عقيدة قتالية قادرة على مجابهة الخصم،بأن تتحول العقيدة القتالية من دفاعية تذهب الى ان تكون رد فعل الى هجومية استباقية وعند ذلك ،جاءت الانتصارات تلوا الانتصارات ووصولاً على القضاء النهائي على داعش واعلان النصر بالضد منه في نهاية عام ٢٠١٧،البحث يخوض في الاثر والمؤثر في تلك الانتصارات من خلال قياس نتائج التغيير في العقيدة القتالية العراقية وآفاق ذلك آنياً ومستقبلياً.

الكلمات المفتاحية: العقيدة ، القتالية، احتلال الموصل، الحشد الشعبي

المقدمة :

تعتبر العلوم العسكرية من اكثر العلوم التي يكتنفها الغموض وعدم الشفافية كذلك عدم الوضوح في التفاصيل والسبب في ذلك كونها تهتم بجانب مهم من الامن القومي للبلدان ،ويقع على عاتقها اي تلك العلوم مهمة توجه دفة القيادة من خلال اقتراح الخيارات المتاحة لا بل في بعض الاحيان يكون على عاتقها تحديد الخيار الملائمة والافضل لغرض الانية ولطارئ التي قد تواجه الامن القومي لأي بلد من البلدان.وعند الخوض في تفاصيل هذه العلوم السياسية وامكانية تطبيقاتها على أرض الواقع وبشكل مؤثر سيكون الخيار الاكثر ملائمة لأيراده هو العقيدة العسكرية وتفرعاتها ولعل العقيدة القتالية ستكون الاكثر تأثيراً وأهمية،والسبب في ذلك علاقة تلك العقيدة القتالية بمنهج وسلوك الوحدات القتالية للقوات المسلحة في القتال سواء أكان في حدود الدفاع او عند الهجوم.لذلك فأن دراسة العقائد القتالية للقوات المسلحة للبلدان سيعطي المتلقي تصور واضح عن مدى قدرة وامكانية تلك القوات على مواجهة التحديات والمخاطر وسلوك تلك القوات.وبالتالي سيكون المتلقي امام خيارات عدة ،اهمها الردع في حالة وصوله الى قناعة تامة لا لبس فيها ان القوات المسلحة لبلد محل الاهتمام والبحث لديه عقيدة قتالية قادرة على ومستعدة لمجابة كل الخيارات سواء اكانت تلك الخيارات مواتية او غير ذلك.بمعنى ان العقيدة القتالية لديها الامكانية على التعامل مع الكوابح وتحويلها الى فرص وبالنتيجة المهائية الوصول الى الغايات والاهداف والتي قد يكون الجانب الاكبر منها الردع.والردع هنا يقصد به ثني العدو عن المجابهة او الاتيان بأي عمل عدواني ضد الدولة.تعريف الخصم في السابق كان مقتصر على الدول الطامعة او الطموحة في فرض ارادتها او نفوذها على الدول الاخرى وهذه القاعدة حكمة العلاقات الدولية فيما يخص الجانب العسكرية طيلة الفترة السابقة ووصولاً الى نهاية الحرب الباردة حين بدأ يلوح في الافق نوع جديد من الخصوم واختصاراً للتفاصيل وبكل متبنياتها سنطلق عليه مصطلح الارهاب ومع بروز هذا المصطلح في عالم اليوم جاءت مسميات جديدة في العلوم العسكرية مثل ((الجيل الرابع للحروب)) أو ((حروب الاتماثل))، وجاء ايضا مصطلح ((الفواعل من غير الدول)) في اشارة واضح الى استبدل الخصوم من اسماء البلدان الى الارهاب بمعنى انها اخذت صفة ودور الدولة الخصم لكن مايقصد هنا التاثير والاضرار.ووفق ماتقدم وجب على العلوم العسكرية وبعد ان شخصت وحددت المخاطر والانبعاثات الفكرية وافرازتها على العلوم العسكرية،ان تجد علاجات ناجعة لمجابهة الارهابيين وتأثيراتهم في الميدان،وتبعا لذلك كان يجب ان يكون تطور جديد في منهج وسلوك العقيدة القتالية للبلدان تبعا للمتغيرات السابقة الذكر ومن مجابهة العدو او الخصم الجديد للأمن القومي للبلدان.

وفيما يخص محل الدراسة والبحث في العقيدة القتالية العراقية ودورها في تحقيق انتصارات عام ٢٠١٧،فسيلاحظ المتلقي عبر سير البحث مستوى المخاطر التي جابهت صانع القرار وآليات صنع القرار داخل المؤسسة العسكرية العراقية فبعد عام ٢٠٠٣،لم يكن قد تم تحديد عقيدة قتالية جديدة والسبب في ذلك لاختلاف العدو والخصم وكذلك اختلاف بيئة القتال اي الميدان محل المواجهة مع الخصم وتبقى لذلك كان الوضع القتالي للقوات المسلحة تجاه الخصم كان بين مد وجزر واستمر الامر على ذلك المنوال طلية الفترة التي امتدت من ٢٠٠٣ ولغاية الحدث الاكثر السلبية على واقع العراق الا وهو احداث حزيران ٢٠١٤،من احتلال عصابات داعش الارهابية للموصل ومدن كثيرة في غرب العراق.حتى الان ونقصد حزيران ٢٠١٤ وهي محل الحدث،لم تستطع العقيدة القتالية من مواكبة المتغيرات وكان الفشل هو مصير كل محاولات صد الخصم والتأثير عليه لغرض ايقاف تقدمه والحيلولة دون انهيار الوضع الامني بصورة عامة.

ونتيجة لما سبق من ظروف ونتائج وخيمة على وضع البلد ،التقت وتضافرت جهود ارادة الشعب مع فتوى الجهاد الكفائي التي في ضوئها تمت عملية أعادة توصيف وبناء عقيدة قتالية اتسمت بالتضحية والفداء وهذه القناعات سرعان القت بظلالها على جميع صنوف القوات المسلحة وبالتالي اضفت علية صفة الحماسة والاستبسال التي أدت في النهاية الى اعلان النصر النهائي ضد داعش في نهاية عام ٢٠١٧.

المحور الاول

العقيدة القتالية العراقية قبل حزيران ٢٠١٤

١.العقيدة العسكرية (Doctrine Military)

يعرف معهد (راند) (RAND) العقيدة العسكرية : ((بانها مجموعة المبادئ الأساسية التي توجه القوات العسكرية في سعيها لتحقيق أهداف الأمن القومي. وفيما يخص هذه المبادئ الأساسية، والتي يمكن أن تكون بين السياسات والإجراءات المطبقة من قبل فرع عسكري معين إلى التكتيكات والتقنيات التي يتم تدريسها للمتلقين أثناء التدريب))([١]).

لطالما كان تطور العقيدة العسكرية عنصرًا أساسيًا في التاريخ العسكري. وبحسب التدرج التاريخي للحروب فقد اتسع هذا المصطلح ليشمل متبنيات جديدة وبحسب التطور النوعي والكمي للجيوش ونتيجة لذلك اتسع ايضا منظور وفهم العقيدة العسكرية حيث انها نتاج عملية معقدة تتجمع وتتحد فيها جملة من التاثيرات لانتاج اجراءات يمكن من خلالها تحديد وقياس مدى نجاعة الحلول والاجراءات التي يمكن اتخاذها في حالات الحرب السلم ([٢]).

ومن هنا يمكننا ان نحدد وظائف العقيدة العسكرية بالاتي:

أ. تحليل وتحديد المبادئ والاجراءات التي تم اعتمادها من التجارب السابقة لمعرفة مدى نجاعتها وتوظيف الناجح منها في تحديد المبادئ والاجراءات الانية والمستقبلية في عمل المؤسسة العسكرية ([٣]).

ب.تطوير الاجراءات العلمية والمعرفية للافراد والقيادات الميدانية والعليا في المؤسسة العسكرية ([٤]).

ج.توظيف العقيدة العسكرية اساسيات مشتركة للمعرفة والفهم وتوفير افضل السبل من اجل الارشاد في العمل العسكري وتحديد الاجراءات اللازمة لنجاح تحقيق الاهداف والغايات ([٥]).

كل هذه الوظائف الثلاث اذا تم تطبيقها بالشكل الصحيح فانها وبكل تاكيد ستؤتي ثمارها لما للعقيدة العسكرية من علاقة بالاستراتيجية العليا للبلد ([٦]).

و(العقيدة العسكرية) ،تأخذ طريقها للتطبيق بدءاً من كونها مجموعة القوانين والمبادئ والنظريات والتي تدرس لقادة ورجال الجيش،ويتم التدريب عليها في وقت السلم لتطبيقها في الحرب،وتعد الحرب بمثابة بودقة الاختبار لسلامة العقيدة ونظرياتها،حيث أصبح من المعروف أنه بانتهاء الحروب،يشرع كل طرف في إستخلاص الدروس المستفادة وإدخال مايلزم في تطوير وتعديل عقيدته العسكرية([٧]).

كذلك يمكن أن نختم هذا الموضوع بالقول أن (العقيدة العسكرية) تمثل ترجمة القوة الى سياسة مهما كانت نوعية الأهداف دفاعية أم هجموية لذلك يلزم أن تحدد العقيدة العسكرية بوضوح الاهداف التي يجب العمل من أجلها وتطوير القوة العسكرية الملائمة لبلوغها بالأستفادة من التجارب السابقة ذات العلاقة ([٨]).

٢. العقيدة العسكرية والاستراتيجية العسكرية

تترتبط ((الاستراتيجية)) بشكل كبير في تحديد منهج وسلوك الدولة،وفي ذات الاتجاه ووفق عدد من الادبيات العسكرية ومن اجل توضيح الفهم العسكري ((للاستراتيجية العليا للدولة)) من خلال ايراد ما ورد في كتاب ((الفكر الاستراتيجي السياسي))،للفريق الركن (عبد اللطيف زكري)،والذي عرف النظام الاستراتيجي للدولة بالقول: ((هو تنظيم جميع القوى التي توضع في العمل وفي خدمة الاستراتيجية العامة،الشاملة أوالوطنية))،ويضيف على ماتقدم بالقول ايضا: ((أن هذا النظام يتجاوز عمليات الفصل والتمييز المعروفة بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية،وبين الدبلوماسية والاستراتيجية في تعريفها الكلاسيكي،بين المؤسسات وجماعات الضغط في عملية هندسية معقدة تنقسم الى فضائين أساسيين،مادي مثل (القوى) وثقافي مثل (المذهب،التيارات،الثقافة الاستراتيجية للبلد)ومعنوي مثل الشعور بالانتماء للبلد محل الاستراتيجية)) ([٩]).

يعرف وزير الدفاع العراقي (جمعة عناد سعدون) ((الاستراتيجية العسكرية)) بانها: ((علم وفن تنسيق وتطوير ونشر واستخدام القوات لتحقيق اهداف الامن الوطني)) ([١٠]).

وللربط بين الاستراتيجية العليا للدولة والشؤون العسكرية بكل متبنياتها (الاستراتيجية العسكرية،العقيدة العسكرية،العقيدة القتالية،العقيدة التسليحية...الخ)،نورد ماتوصل اليه الباحث والعالم الامريكي في الشؤون الاستراتيجية (جاك لويس سنايدر)(JACK LEWIS SNYDER) ([*]).والذي حدد فيه العلاقة بين الاستراتيجية والشؤون العسكرية بقوله:((أن النخب قادرة على التأسيس لثقافة استراتيجية فريدة تتصل بالشؤون الامنية – العسكرية وتمثل تمظهراً اوسع لرأي عام تمت تنشئته الاجتماعية هذه،اكتسبت مجموعة من المعتقدات والمواقف وانماط من السلوك العام المتعلق بالاستراتيجية)) ([١١]).من جانبه ووفق تفسيره للادبيات العسكرية والاستراتيجية يرى اللواء الركن (مهدي نعيم مهدي) ([**])،والتي يمكن اجمالها واختصارها بالاتي ،ان من اهم مخرجات ((العقيدة العسكرية)) هي ((الاستراتيجية العسكرية))،وبالتالي فان ((العقيدة العسكرية)) هي من تحدد منهج وسلوك ((الاستراتيجية العسكرية)) من ناحية توظيف واستخدام الخطط والوسائل التي يمكن خلالها تحقيق الاهداف المرسومة لها في الاستراتيجية الشاملة للبلاد .ويتم ذلك أما خلال استخدام القوة العسكرية بشكل محدود او بشكل كامل او بتلويح بها اي فيما يعرف عسكريا بالردع ([١٢]).

والردع هو المفضل لدى الاستراتيجية العسكرية والمخطط الاستراتيجي لاسباب اهمها:

أ. يجنب الدولة الدخول في حرب مباشرة او غيرة مباشرة .والحرب وكما هو معروف استنزاف لكل طاقات البلد الاجتماعية،الاقتصادية،السياسية.

ب. مستوى التحدي والمخاطرة يكون في ادنى مستوياته.

لكن ورغم ماتقدم علينا الا نغفل بان بان اعداد ((الاستراتيجية العسكرية)) هي من مسؤولية المؤسستين السياسية والعسكرية في الدولة،ويلحظ ان ادارتها في المرحلة التي تسبق استخدام القوة هي مسؤولية المؤسسة السياسية بالمشورة والتنسيق مع المؤسسة العسكرية والاشتراك في تصور الازمات التي من المحتمل ان يواجهها البلد والاعداد لكيفية ادارتها قبل وقوع الحرب وخلالها([١٣]).

٣.العقيدة القتالية (Fighting Doctrine)

قبل الخوض في التفاصيل الاصطلاحية يجب علينا ان نوضح الاتي؛ان ماتفرز عملية تحديد الاهداف العليا قادرة على تحديد محتوى ((العقيدة العسكرية))،اذ ينبغي أن يفهم في هذا الجانب ان ((العقيدة العسكرية))،هي ليست وثيقة دستورية مقدسة ثابتة وجامدة.وانما تتبدل وفقاً للأهداف القومية التي قد تنتقل من حالة الدفاع الى حالة الهجوم على سبيل المثال.وفقاً لظروف ومتطلبات الأمن الوطني.وفي هذا الشأن يشير (رويرت غلين) (Robert Greene)([*])،بالقول:((ان الدولة في موضع الدفاع تكون أمام خيارات الحفاظ على الوضع الراهن وهذا الأمر لابد أن ينطبق بشكل أو بآخر على البيئة الداخلية والخارجية.أما في حالة الهجوم فان الدولة تسعى الى تغيير الراهن وبالتالي تبني ((عقديتها العسكرية))،وفقاً للمعطيات التي تتحكم فيها أهدافها العليا أو المبادئ التي تحكم ((عقيدتها السياسية)) ([١٤]).

ومن اجل تحديد وتعريف ((العقيدة القتالية)) اصطلاحاً نورد عدة تعاريف منها : ((انها التصميم والتنظيم وأسلوب القتال لخوض حرب متوقعة بما في ذلك أسس وأساليب اعداد القوات وتجهيزها وتدريبها لخوض الحرب من اجل تحقيق الاهداف العسكرية، وبالتالي تحقيق الاهداف الوطنية))، وتعرف ((العقيدة القتالية)) ايضا،بانها ((مجموعة من الاراء واالافكار التي تخص العلم العسكري وفن الحرب والتي يجري تطبيقها من قبل القوات المسلحة سلماً او حرباً مسترشدة بالخبرات المتراكمة السابقة وطموحها الى التطور لتحقيق اهداف السوق العسكري، وذلك على شكل تعليمات او مبادئ نظرية وعملية لغرض تعبئة الدولة والقوات المسلحة للحرب)) ([١٥]).

بناءاً على ماتقدم يمكن نحدد ان من أهم مدلولات ((العقيدة القتالية))، انها تمثل ترجمة القوة الى سياسة مهما كانت نوعية الاهداف دفاعية كانت ام هجومية وحاجتها لتحدد وبوضوح الاهداف التي يجب العمل من اجلها وتطوير القوة العسكرية الملائمة لبلوغها بالاستفادة من تجارب القوات المسلحة بصورة عامة وتاريخها وتجارب الدول المتقدمة عسكريا على وفق خطة استراتيجية لتحديد حجم القوات المسلحة وتجهيزاتها واسلحتها واهدافها وحشد طاقتها واستخدامها لضمان التفوق العسكري ([١٦]).وبالتالي فان واجب المؤسسة العسكرية هو تطوير القوات المسلحة على وفق ((العقيدة العسكرية)) و((العقيدة القتالية))لضمان تحقيق الاهداف المطلوبة وان تكون القيادة العسكرية والسياسية موحدة وذات صلاحيات تتفق مع الاهداف

السياسية لان طبيعة الاهداف السياسية الخارجية والداخلية هي التي تحدد طراز النظام العسكري ومدلوله القتالي سواء اكان هجومياً او دفاعياً ([١٧]).

فـ((العقيدة القتالية)) المبنية على أساس (تعرضي) تتطلب اعطاء اهمية خاصة للقطعات المدرعة والقوة الجوية كما ان طبيعة الارض تحدد الاهتمام بتنظيم تلك القوات من ناحية نوع واسلوب القتال([١٨]).

ومن خلال ماتقدم نستطيع استنتاج ان العقيدة القتالية المبنية على اساس (دفاعي مرن او المستكين الصلب)،وهنا تختلف الامور اختلاف كلي فالدفاع المرن يعني ان انه دفاع ذو طابع تعرضي بمعنى انه قتال تراجعي او امامي ويكون حسب مجريات الامور والفرص المتاحة ولكنه في نفس الوقت لايغفل القوة ان تكون لديه قوة عسكرية متاحة مسيرة مدرعة تستطيع اقتحام مواقع العدو سواء في التعرض او الدفاع التراجعي والعكس بالعكس.

مما تقدم يمكن القول مصطلحي ((العقيدة العسكرية)) و((العقيدة القتالية)) هما مكملان لبعضهما البعض ولكن الاختلاف وبكل تأكيد في المستويات،فالعقيدة العسكرية هي التي تعطي الاطار العام والمبادى والافكار والتي تغطي المساحة المنتجة للنظريات في فن وعلم الحرب وهذا مما يؤدي الى انعكاس ذلك على سياسات الدولة الاستراتيجية في مجالات التنظيم والتسليح والتدريب وقد ينتج مساحات لتحالفات دولية واقليمية ويترجم ذلك في المستوى العملياتي والتعبوي من خلال العقيدة القتالية بتفاصيل مهامها وواجباتها التي تنتج النصر والنجاح في المعارك والحروب([١٩]).

واختصاراً لماتقدم يمكن ان تحدد العقيدة القتالية أمرين مهمين هما :

أ. انها مستوى معين من العقيدة العسكرية،يتم تحديده وفق الاتي:-

١- استراتيجية الامن القومي المعتمدة للدولة.

٢-الخلفية التاريخية للقوات المسلحة ووفق تجاربها.

٣-التكنولوجيا والتطور التقني المتاح للقوات المسلحة محل العقيدة.

٤-التهديدات التي يتم أداركها.

٥-الموارد القومية التي تخصصها الدولة لبناء قوتها العسكرية مع القدرة على ادامتها.

ب.المضمون التعبوي للقوات المسلحة،اي تطوعي او مهني احترافي([٢٠]).

٤. القوات المسلحة والاجهزة الامنية في الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥

أن من اهم المنطلقات التي تحدد وتدعم تشكيل ((العقيدة عسكرية))،و((العقيدة قتالية))،هي دستور البلد محل تحديد ماتقدم من ذكره،وفيما يخص موضوع البحث وجب على الباحث،تحديد ودراسة وتحليل المواد الدستورية وملحقاتها والتي تختص بالقوات المسلحة والاجهزة الامنية،والتي اهتم بها المشرع العراقي،من خلال ماضمنه في الدستور من محددات وواجبات،ونبدأ بالاتي:-

في الجزء الاول من كتابه ((القانون الدستوري)) وفي معرض استعراضه لأصل كلمة ((دستور)) ،حدد الدكتور (منذر الشاوي)،المعنى بالقول ((أن اصل الكلمة فارسي معرب ومعناه الوزير الكبير الذي يرجع اليه في الامور وأصله الدفتر الذي يجمع فيه قوانيين الملك وضوابطه فسمي به الوزير لان مافيه معلوم له أو لانه مثله في الرجوع اليه أو لأنه في يده ،أو لانه لايفتح الا عنده)) ([٢١]).وفي راي آخر ترجح بعض المصادر ان كلمة ((دستور)) هي كلمة فارسية في الاصل تتكون من مقطعين،أما المقطع الاول فهو (دست) ويعني صاحب،اما المقطع الثاني فهو (ور) ويعني اليد أو القاعدة،على ذلك فهي تعني صاحب اليد أو القاعدة وتعني باللغة العربية الأساس أو القاعدة وهي تعني أيضاً ((القانون الأساسي))([٢٢]). كما تذكر بعض المصادر ان معنى كلمة ((دستور))،في اللغة العربية تعني الاساس او القاعدة،كما تفيد بمعنى الاذن والترخيص ويقابل كلمة((دستور)) في العربية اصطلاح القانون الاساسي،الذي استعمله الدستور العراقي الاول الصادر عام ١٩٢٥([٢٣]).

اصطلاحا يعرفه عدد كبير من المصادر ((الدستور))،بانه : ((مجموعة القواعد المكتوبة أو العرفية التي بصورة أدق تبين الطريقة التي تمارس بها السلطة من قبل القابضين عليها)) ([٢٤]).

كذلك تعرفه الدكتوره (هيلين تورار)،في كتابها ((تدويل الدساتير الوطنية))،الدستور بانه :((النص الأساسي لتنظيم مجتمع سياسي يحدد القواعد العليا التي يتعين أحترامها من قبل الحكومة في الدولة))([٢٥]). وكنتيجة لماتقدم فان الدستور،هو اعلى قاعدة في الدولة بحيث ان الحكام ونشاطاتهم والقواعد التي تنجم عن تلك النشاطات تخضع لهذه القواعدة او،بعبارة ادق،لمجموعة القواعد التي تكون الدستور وبناءً عليه فان الدستور يتمع بعلوية:علوية على الحكام وعلوية على قوانيين الحكام([٢٦]).

ويحدد الدستور مهام كل الجهات المسؤولة في الدولة وكذلك حقوقها قانونيا.ومن بين تلك الجهات ياتي دور ومهام القوات المسلحة والاجهزة سواء عند السلم والحرب.او في ظروف الطورئ كالكوراث الطبيعية والفيضانات او الزلازل وغيرها.وبناءً على ذلك فان المشرع العراقي لم يغفل ذلك في دستور جمهورية العراق الدائم لعام٢٠٠٥ ، وبالتالي فان هناك عدد من المواد التي احتوى مضمنوها على اشارات صريحة ومباشرة للقوات المسلحة والامنية العراقية.

ونبدا من (الباب الثالث) المختص بـ(السلطات الاتحادية)،وتحديدا في المادة (الخامسة والسبعون) من (الفصل الثاني) الخاصة (بالسلطة التنفيذية) ، حيث حدد الدستور في هذه المادة القمة الهرمية للقوات المسلحة والاجهزة الامنية والتي تعود الى رئيس مجلس الوزراء وبتسميته بـ((القائد العام للقوات المسلحة العراقية))،كاشارة الى مضمون ذلك ([٢٧]).

في (الباب الأول) والمختص بـ(المبادئ الاساسية) وفي المادة (التاسعة) منه ،تم تحديد جملة من الفقرات التي تعنى باالقوات المسلحة والاجهزة الامنية والتي تضمنت الاتي:-

في الفقرة (أ) من (أولاً) تم تحديد عدد من اهم المنطلقات والمفاهيم التي يجب العمل بها في القوات المسلحة والاجهزة الامنية ([٢٨])،وهي:

١) هوية افراد القوات المسلحة والاجهزة الامنية ،ان تكون وطنية بمعنى ان تتكون بموجب ذلك حصراً من مكونات الشعب العراقي .

٢) التمثيل الديمغرافي للافراد القوات المسلحة والاجهزة الامنية،لاجود للتمييز الطائفي او القومي والتاكيد على التوازن وعدم الاقصاء في جميع التشكيلات المشار اليها سابقاً.

٣) نوع السلطة التي تتبعها القوات المسلحة والاجهزة،تخضع التشكيلات السابق ذكرها للسلطة المدنية حصراً.

٤) الموجبات والهدف من التأسيس،وتم تحيد ذلك بالدفاع عن العراق،وبكل ماتحمل هذه الجملة من معاني ،اي انها تشمل تأمين الوضع الامني للعراق من العدو الداخلي والمقصود هنا الارهاب او اي عدو من الداخل يحاول الاخلال بالوضع الداخلي.بالاضافة الى الدفاع عن العراق بالضد من العدو الخارجي الذي يحاول المساس بالارض العراقية او حدودها.

٥) المحاذير التي يجب الابتعاد عنها،وقد حدد المشرع العراقي عدد من المحاذير والتي حذر فيها القوات المسلحة والاجهزة ويمكن اجمالها،ان لا تكون اداة لقمع الشعب العراقي،وان لا تتدخل في الشؤون السياسية للبلد،وان لايكون لها دور في تدويل السلطة والمقصود هنا الانقلاب العسكري الذي كان صفة ملازمة للوضع العراقي منذ عام ١٩٥٨.

أما الفقرة (ب) من (أولا)،وفيها تم تحديد المحظور الدستوري لاي مكون عسكري يتم تأسيسه خارج اطار القوات المسلحة والاجهزة الامنية وقد تم اطلاق وصف وكلمة مليشيات على اي قوة عسكرية خارج اطار التشكيلات الحكومية التي جرت الاشارة اليها سابقاً ([٢٩]).

ايضا وفي الفقرة (ج) من (أولاً)،حدد المشرع العراقي السلوك الشخصي لافراد القوات المسلحة في المشاركة بالعملية السياسية من خلال توضيح المسموح به والغير مسموح،عبر النقاط الاتية:-

١) لايجوز لافراد للقوات المسلحة والاجهزة الترشيح في الانتخابات النيابية مادام هولاء الافراد هم جزء من تلك المؤسسات العسكرية والامنية.

٢)عدم السماح لهم بالمشاركة في الحملات الانتخابية او الترويج لصالح المرشحين في تلك الانتخابات سواء بصفتهم الشخصية او الوظيفية.

٣) يسمح لافراد القوات المسلحة والاجهزة الامنية التصويت في الانتخابات النيابية ([٣٠]).

وفيما يخص ((جهاز المخابرات الوطني العراقي))،فقد خصص المشرع العراقي الفقرة (د) من (أولاً)، لبيان دوره وآلية عمله ،ويمكن توضيح ذلك من خلال لنقاط الاتي:-

١) آلية عمل الجهاز،يقوم الجهاز بجمع المعلومات وبطبيعة الحال تحليلها وتقويم مايشكل منها تهديد موجه نحو الامن الوطني العراقي،بالاضافة الى ذلك يقدم الجهاز استشارات للحكومة العراقية وفق متبنيات الحكومة ومصالح الامن القومي العراقي.

٢) المرجعية الادارية الهرمية القيادية للجهاز،يخضع الجهاز للسلطة المدنية في البلد.

٣) الجهة المسؤولة عن مراقبة اداء الجهاز،وفقا لما احتوته هذه الفقرة من مضمون فان الجهاز يخضع لمراقبة السلطة التشريعية في البلد والمتمثل بـ((مجلس النواب العراقي)) ([٣١]).

وفيما يخص حظر اسلحة الدمار الشامل بكافة انواعها وتفصيلاها فقد الزم المشرع العراقي الحكومات على وجوب ذلك من خلال الفقرة (هـ) من (أولاً)،من خلال التوضيح في ادناه:-

١) ان الحكومة العراقية تحترم وتنفذ جميع التزاماتها الدولية في فيما يخص اسلحة الدمار الشامل سواء اكانت اسلحة نووية،او اسلحة كيميائية ،او اسلحة بايولوجية .

٢) تمتنع الحكومة العراقية عن انتاج او تطوير او استخدام اي من اسلحة الدمار الشامل بصورة عامة والتي جرى توضيحها سابقا تفصيلاً او مكونات تكون معينة من لتلك الاسلحة ([٣٢]).

وفي (ثانياً) من المادة (التاسعة) للدستور والتي افردها المشرع العراقي ،و جرت فيها الاشارة الى وجوب اصدار قانون خاص بالتنجيد وخدمة العلم لتنظيم ذلك ([٣٣]).

وعن صلاحية اعلان (الحرب) و(حالة الطوارئ) في البلد،فقد حدد المشرع العراقي ايضا ذلك من خلال (الباب الثالث) المختص بـ(السلطات الاتحادية)،وتحديدا في (تاسعاً) من المادة (االثامنة والخمسين) من (الفصل الاول) الخاصة (بالسلطة التشريعية) ([٣٤]).تفصيلاً،ضمنت هذه الصلاحيات عبر اربعة فقرات،واحتوت على التفاصيل الاتية:-

في الفقرة (أ) من (تاسعاً) العائد للمادة (الثامنة والخمسين)،تم تحديد آلية اعلان الحرب او حالة الطورى من طلب مشترك من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ،على ان يتم ذلك من خلال موافقة ثلثين مجلس النواب ([٣٥]).

أما في الفقرة (ب) من (تاسعاً) العائد للمادة (الثامنة والخمسين)،وهذه الفقرة اختصت بتحديد مدة اعلان حالة الطورى لمدة (ثلاثين) يوماً قابلة للتمديد بشرط موافقة مجلس النواب كما بالثلين ايضا.

واستكمالا في الفقرتين اعلاه ، جاء في الفقرة(ج) من (تاسعاً) العائد للمادة (الثامنة والخمسين)،ان يخول مجلس النواب رئيس مجلس الوزراء الصلاحيات اللازمة التي تمكنه من ادارة شؤون البلد في فترة الحرب او اعلان حالة الطورئ بشرط ان تنظم هذه الصلاحيات بقانون وان يكون هذا القانون لايتعارض مع مواد الدستور ([٣٦]).

في هذه الفقرة اي (د) من (تاسعاً) العائد للمادة (الثامنة والخمسين)،الزم الدستور رئيس مجلس الوزراء بان يعرض على مجلس النواب الاجراءات المتخذة والنتائج المتأتية من الحرب او اعلان حالة الطوارئ خلال خمسة عشر يوما من انتهاء الحرب او حالة الطوارئ ([٣٧]).

٥.العقيدة العسكرية والعقيدة القتالية العراقية من ٢٠٠٣لغاية احداث حزيران ٢٠١٤

مع اعادة تكوين القوات المسلحة العراقية وتشييد القطعات العسكرية هيمنت فكرة خصخصة الأمن على عملية بناء القوات المسلحة ولعل تأثير النموذج الأمريكي كان واضحاً في هذا المجال.فادارة التطوع وتوزيع القطعات العسكرية لم يكن بمستوى يوازي ضرورات الحرب اللامتماثلة التي تشكل التحدي الأكبر بالنسبة للعراق.فالعراق بعد عام ٢٠٠٣،لم يكن في مواجهة جيوش نظامية انما في مواجهة مستمرة مع جماعات متطرفة تتبنى أنموذج حرب العصابات والحرب العشوائية في هذا المجال([٣٨]).

لذلك عند الخوض في ((العقيدة العسكرية العراقية)) او ((العقيدة القتالية))،بعد عام ٢٠٠٣ لم تكن واضحة وشاملة وفي احسن الاحوال يمكن ان نقول انها غامضة ، لا بل وحتى البعض اعلن انها غائبة وهذا وما نوه عنه اللواء الركن الدكتور (مهدي نعيم) مدير القسم الامني والعسكري في مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ([*]) بالقول: ((نحن في امس الحاجة الى العقيدة العسكرية العراقية، نحاول التوصل الى مفهوم للعقيدة العسكرية العراقية والمرتكزات والعوامل التي ساهمت في تحديد طبيعة العقيدة العسكرية التي هي ليست من مسؤولية المستوى العسكري فقط بقدر ماهي مسؤولية المستوى السياسي حيث يقوم المستوى العسكري بترجمة مايصوغه المستوى السياسي لملامح العقيدة)) مضيفاً: ((لايختلف اثنان على ان الجيش العراقي كان قويا ومنضبطا ومتفوقا بالتسليح والتجهيز والتدريب والخبرات والقدرات التي امتزجت فيها المدارس العسكرية التركية والبريطانية والروسية وغيرها اضافة الى المدارس العملية ، ومن هنا فان الجيش العراقي يعد موسوعة عسكرية في جميع المجالات والاتجاهات والان وبعد مضي اثنى عشر عاما على حل الجيش العراقي في ضوء التغيير الاستراتيجي الذي حصل فاننا بحاجة ماسة الى توضيح ماهي العقيدة العسكرية العراقية وماهي مستوياتها وكيف تبنى وما هي العقيدة القتالية وماهي علاقتها بالاستراتيجية العسكرية))([٣٩]).

واستكمالا واتساقاً لماتقدم وعلى وفق الادبيات العسكرية يمكن ان نورد ماقاله بهذا الخصوص الخبير العسكري المصري اللواء (عبدالرافع درويش) : ((إن العقيدة الوطنية للجيوش لا تنفصل عن التركيبة السياسية والمجتمعية للدول وقدرة العرقيات والأديان المختلفة على الانصهار داخل الإطار العام للدولة الوطنية، ومدى نجاح النظم السياسية الحاكمة على ترسيخ بناء مؤسسات الدولة الوطنية ودعمها والتعامل مع أيّ تهديدات تشكل خطراً على تماسكها، ومن ثم لا تكون هناك مشكلة في ترسيخ العقيدة الوطنية داخل المؤسسة العسكرية)) ([٤٠]).

ورغم الصعوبات التي جابهت وزارة الدفاع لتحديد وتوضيح ((العيقدة العسكرية العراقية)) و ((العقيدة القتالية)) ،فقد كانت محاولات عديدة لخوض غمار ذلك ولعل ابرز تلك المحاولات هو ماطرحه آمر ((مركز القيم والمبادئ العسكرية)) في وزارة الدفاع اللواء الركن (خالد البياتي) ، وكان عبارة عن محاضرات عن ((العقيدة العسكرية)) والتي كانت بعنوان ((رؤيا مستقبلية للعقيدة العسكرية العراقية)) ،والتي تضمنت المفهوم اللغوي والمفهوم العسكري ((للعقيدة العسكرية)) وتشخيصه لانقسام العالم الى ثلاث فئات في اختيار عقائدها العسكرية ،فالبعض يتنبى العقيدة الشرقية ،والقسم الاخر يتبنى العقيدة الغربية ،اما القسم الاخير فهو يؤمن بمزج عالي المستوى للعقيدتين وبما يحقق الهدف المتاتي من خلال استخدام الوسائل والادوات المتاحة او المخطط لها كطموح سواء آنياً ام مستقبليا من دون ان يغفل اهمية تحديد الكوابح والفرص في ايجاد وتحديد ((عقيدة عسكرية عراقية)) و((عقيدة قتالية)) ([٤١]).

في الجانب التشريعي كذلك كانت هناك محاولات لحث المؤسسة العسكرية لانتاج وتحديد ((العقيدة العسكرية العراقية)) و ((العقيدة القتالية))،وجاء ذلك من خلال ماصرح به عضو لجنة الامن والدفاع السيد (هوشيار عبد الله)،في الدورة الثالثة لمجلس النواب العراقي،بالقول: ((:((ان العراق يحتاج الى الانطلاق من نقطة الصفر قدر تعلق الامر ببناء قواته العسكرية مع العودة الى التجنيد الاجباري وتثبيت العقيدة العسكرية الحقيقية بدلا من الاعتماد على المكونات بمختلف اشكالها ومنها العشائرية والفئوية)) ([٤٢]).

في الدراسات الاكاديمية المدنية جاء كتاب ((الحراك السياسي وتداعياته على الخطيط الاستراتيجي))،والذي توصل فيه بعض الباحثين الى ان من اهم الاسباب التي اعاقة بناء المؤسسة العسكرية بشكل عام والعقيدة العسكرية والقتالية بشكل خاص هو الفراغ الامني واعباء هذا الفراغ الامني الذي استمر لفترة طويلة بسبب حل الجيش العراقي في آيار ٢٠٠٣،حيث ان تراكم الاشكاليات وحالة العشوائية التي من خلالها وضع الحلول ادى بالمؤسسة العسكرية الى التأجيل المستمر لتلك الصياغات سواء في ((العقيدة الاستراتيجية)) او ((العقيدة القتالية)) بسبب حالة الانهكاك المستمر للقوات وانشغال هيئات الاركان بدرء الخطر اضافة الى اختلاف نمط وشكل التحدي الامني والعسكري للمؤسسة بعد عام ٢٠٠٣،والتي اختلفت في مضماينها ومدلولاتها في تحديد العدو،والصعوبة الكبير في ايجاد حلول ناجعة من اجل ايرادها في الخطط العسكرية وبما ينعكس على الاداء الاستراتيجي للقوات المسلحة العراقية ([٤٣]).

واتساقاً مع ماتقدم وبتاريخ ١ آذار ٢٠١٥،وفي اعتراف غير مسبوق من قبل المسؤولين في الادارة الامريكية التي قامت باحتلال العراق في ٢٠٠٣،صرح وزير الخارجية الامريكي الاسبق (كولن لوثر باول) (Colin Luther Powell) بالقول: ((لقد ارتكبنا اخطاء استراتيجية رهيبة في العراق بما في ذلك قرار حل الجيش العراقي)) ([٤٤]).

وبعيدا عن العموميات وللدخول في الموضوع من وجهة نظر اكاديمية ـ عسكرية نورد بعض الفقرات من كتاب ((بناء دولة العراق الفرص الضائعة)) الصادر عام ٢٠١٣،والذي شخص فيه المؤلف اللواء الركن (محمود أحمد عزت البياتي)،وبشكل مبكر نسبيا من احداث حزيران ٢٠١٤ ،جملة من الاخفاقات التي تمس بشكل مباشر وغير مباشر ((العقيدة العسكرية)) و((العقيدة القتالية))،بقوله: ((ان القوات المسلحة العراقية الحالية (يقصد في عام ٢٠١٣) بحجم كبير،الا انها بحاجة الى الاعداد في المستوى الذي يمكن ان تكون فيه قادرة على القيام بمهمتها الوطنية وتخلق احساساً بالردع الضمني ازاء التهديدات الداخلية والخارجية)) ([٤٥]). كذلك حدد احتياجات المؤسسة العسكرية الى المرتكزات الاساسية والتي ذكرها بحسب الاولويات وكالاتي:

١) التحديد الواضح لمفهوم المؤسسة العسكرية.

٢) تثبيت مبادئ عمل المؤسسة العسكرية.

٣) تأهيل القيادات وهيئات الركن في مستوى اداء قيادة حقيقة.

٤) اعداد نظام معركة القوات المسلحة.

٥) تحديد سياسة التسلح والتجهيز.

٦) تحديد نهج التدريب والاعداد.

٧) تبني استراتيجية عسكرية واضحة واعداد المناخ المناسب لعملها ([٤٦]).

كما وانتقد اللواء الركن (محمود أحمد عزت البياتي)،اقحام ((الجيش العراقي)) في توفير الامن داخل المدن ،مما يؤدي الى حالة من الاتكالية علية من قبل قوى الامن الداخلي وبالتالي فان هذا الاتكال وهذه الاعتمادية ستؤدي الى ضعف تلك القوى نتيجة عدم استجابتها للتحديات وعدم قدرتها على التعامل مع هذا الواقع الامني بشمولية هذا من جانب ومن جانب اخر فهو رسالة غير ايجابية الى تلك القوى واشارة واضحة من الدولة العراقية تقر بضعف تلك القوى وبالتالي فذلك سيؤدي الى عدم معالجة المشكلة وانما الى تفاقمها لانه يخلق حالة من الاحباط لدى قوى الامن الداخلي في حين لو كانت هناك معالجات ودراسة مستفيضة للاخفاقات لكانت هناك حلول ناجعة ومؤثرة بشكل ايجابي،ومن جانب ((الجيش العراقي))،فقد وصل الى مرحلة عالية من الانهاك والانشغال بالوضع الداخلي في حين ان عقيدته العسكرية والقتالية وكذلك استراتيجيته العسكرية غير معنية بهذا الوضع العشوائي الذي كانت الدولة تقحم به ((الجيش العراقي))، في تخصص في غير مادرب واسس من من اجل مواجهته بالاضافة الى ذلك حدد اللواء الركن (محمود أحمد عزت البياتي)،ايضا مشكلة تنظيمة عانت منها القوات المسلحة العراقية وتمت بالصلة بشكل كبيرة بـ((العقيدة العسكرية)) و((العقيدة القتالية))،الا وهي ان معيار اختيار المقاتلين يجب ان يكون بناءاً على ((الهوية الوطنية (*))) والابتعاد عن الهوية المكوناتية سواء اكانت القومية او

المذهبية او الدينية وبمعزل عن المحاصصة ،فحسب وصفه بان ((القوات المسلحة العراقية))، يجب ان تكون الحصن المنيع لكل العراقيين وان تكون بعيدة عن اي موقف سياسي او كل ماله علاقة باي شكل من اشكال التحيز او المحابات الا للعراق بصورة عامة ([٤٧]).

المحور الثاني

احداث حزيران ٢٠١٤

في ١٠ حزيرن ٢٠١٤ حدث امر جلل وظهر واقع مرير الا وهو استيلاء مايسمى التنظيم الارهابي لمايسمى بالدولة الاسلامية في العراق والشام المعروفه بداعش على محافظة الموصل وتقدم التنظيم الارهابي باتجاه المدن المهمة في المنطقة الغربية من العراق ،وتوالت الانباء الغير سارة والتي ارقت العراقيين والعالم ايضا فقدت استطاع داعش من الاستيلاء على ماقيمته ثلاثة مليارات من الاعتدة العسكرية بالاضافة الى اسلحة مهمة كان من بينها دبابات ومدرعات ومدفعية مورتر(مدافع الهاون)،علاوة على ذلك فقد العراق مالايقل عن اربعة فرق عسكرية معتدة بنفسها وهي صفوة القوات المسلحة العراقية،ووصولا الى يوم ١٢ حزيران٢٠١٤ ،اي بعد يومين على كارثة الموصل كان الوضع صعبا جدا وهو كتالي استيلاء داعش على تكريت وتقدمه في ديالى والحويجة واستيلائه على معظم المدن المهمة في الانباروبدء خلاياه النائمة في ابو غريب والمحمودية وجرف الصخر بالتحرك ومهاجمة القوات الامنية ولم يكن لدى القيادة العراقية في بغداد الا عدد قليل من الخيارات وعدد قليل من القوات وكمية محدودة من الاعتدة علاوة على ذلك استيلاء العدو على اكثر ٤٠% من البلد وبالتالي كان الوضع قاتما بكل ماتحمل هذه الكلمة من معاني ([٤٨]). ليس هذا فقط وانما وبحسب المصادر العسكرية ان طلائع مجاميع داعش الارهابية لم تكن تبعد عن المنطقة الخضراء مقر الحكومة اكثر من (١٣) كيلومتر فقط.اما بالنسبة لوضع العام للقوات المسلحة العراقية،تفصيلا كان كالاتي:

انهيار عام وكامل للقوات التي كانت خليطاً من وزارتي الدفاع والداخلية،في حين لم يستطع حينها جهاز مكافحة الارهاب من درء الخطر المحدق بالمدن،وجرى سحب افواجه العاملة في الموصل وتكريت الى معسكر سبايكر،والاكثر تضرراً هي تشكيلات ووحدات الجيش العراقي المرتبطة بوزارة الدفاع التي فقدت اكثر من (٨٠ %)،من الاسلحة والمعدات والتجهيزات للفرقة الثانية ،والفرقة الرابعة،والفرقة الثانية عشر([٤٩]).

أما تشكيلات الشرطة الاتحادية التابعة لوزارة الداخلية فقد فقدت الغالبية الكبرى من الاسلحة والمعدات في ذات المعركة.وبخصوص قيادات العمليات فقد انهارت قيادة عمليات الموصل بالكامل،في حين

انسحبت قيادة عمليات الجزيرة والبادية الى سد حديثة بعد ان خسرت هذه القيادة اكثر من (٦٠ %) من اسلحتها ومعداتها([٥٠]).

وفيما يخص العاصمة بغداد ،فقد كان الوضع العسكري للمدينة جدا حرج،حيث كانت العاصمة مهددة من اطرافها الغربية والشمالية الغربية وخاصرتها الجنوبية،اذ وصلت مجاميع داعش الى مناطق (مقام ابراهيم بن علي، وبنات الحسن وجسر الرعود وحتى حافات مزارع ام نجم شمالا وغرباً،في الوقت الذي باتت كل جرف الصخر بيد العدو الارهابي،ولم يبق سوى جسر الفضيلية كحد فاصل بين مركز بغداد والمجاميع الارهابية.التطور الكبير والذي كان ينذر بالخطر هو في حزام بغداد الجنوبي نتيجة التطورات المتسارعة والغير مسيطر عليها بشكل كبير.ولم يبق من التشكيلات العسكرية العاملة في مسرح العمليات الغربي والشمالي الغربي غير تشكيلات تابعة لوزارة الدفاع فاقدة لاكثر من (٥٠ %) من قدرتها القتالية ووحدات متفرقة من الشرطة الاتحادية وافواج من جهاز مكافحة الارهاب وسط انباء محاصرة مدينة سامراء من كل اتجاه وبالمجمل فان الوضع كان جدا قاتم ولايدعوا الا للتشائم([٥١]).

١.الاستراتيجية العسكرية العراقية واحداث حزيران ٢٠١٤

لفترة طويلة وبعد استيلاء داعش على الموصل والمدن المهمة الاخرى في غرب العراق كانت نظرية الموامره هي التفسير المنطقي الوحيد للانهيارات الامنية ،كما اضيف اليها كذلك اشاعات اخرى من ضمنها خيانات او تعاون مع العدو ولا مجال هنا لمناقشة صحة ذلك من عدمه ،ولكننا هنا نحاول ان نقرأ ونحدد مواطن الخلل والعلاجات الناجعة لما ألم بالاستراتيجية العسكرية العراقية،لكن ماحقيقة ماحدث ولماذا حدث ذلك وللاجابة عن ذلك علميا يجب ان نحدد مسارات وسلبيات الاستراتيجة العسكرية وماجابهته من مشاكل والتي من اهمها:-

أ.ان ((الاستراتيجية العسكرية العراقية)) كانت تقليدية ولم تستطع مجابهة مايسمى بـ(حرب اللا تماثل) او الجيل الرابع للحروب (*)والتي استخدمها داعش،وذلك لسبب مهم جدا وهو ان الاستراتيجية العسكرية العراقية غير مهيئة لكي تجابه قوة ارهابية تتخذ من المدنيين درعا واقيا لهم اي الارهابيين وبالتالي فلم تستطيع هذه القوات الامنية الوطنية من استخدام سد ناري جارف ضد الارهابيين لكونها عند ذلك ستصيب الكل اي المدني والارهابي وكونها اي القوات الامنية كانت تنظر بمنظارانها انها دولة الموطن وبالتالي كانت معضلة استراتيجية جابهت الموسسة العسكرية العراقية وكانت في موقف لايمكن لاي قوة عسكرية في العالم التعامل معه ([٥٢]).

ب.التلكأ الامريكي الواضح في تسليم صفقات السلاح التي سدد الجانب العراقي اثمانها بالكامل وبالتالي فان جل الاسلحة والاعتدة لعسكرية التي كانت لدى الجيش العراقي لم تكن مهيائه للتصدي للعدو الداعشي([٥٣]).

ج.حالة الاجهاد التام للقوات المسلحة العراقية سواء في فترة الانتخابات النيابية او التي كانت قبلها وبعدها من خلال ما كانت تلك القوات تخوضه من معارك شرسه ولاشهر طويلة ضد مجموعة كبيرة من النظيمات الارهابية في بغداد والانبار والموصل وتكريت وديالى والحويجه،لقد اثر ذلك الاستنزاف المستمر للقوات الامنية بشكل سلبي على اداء ورد تلك القوات على تحرك ارهابي داعش في الموصل ([٥٤]).

د. عدم وجود ((عقيدة قتالية))،مشتركة بين عناصر الجيش الاتحادي وضعف الإسناد الجوي عاملان أسهما في الانهيارايضا ([٥٥]).

٢.فتوى الجهاد الكفائي وتاسيس الحشد الشعبي ونهاية نجاحات استراتيجية اللاتماثل لداعش

شكلت اللحظة الاولى التي اطلقت فيها المرجعية الدينية بزعامة اية الله العظمى السيد علي السيستاني فتوى الجهاد الكفائي في ١٣ حزيران ٢٠١٤ انعطافه كبيرة في الحرب بالضد من تنظيم داعش الارهابي([٥٦]) وبناءا عى هذه الفتوى توجه اكثر من ٢ مليون من المتوعين على اقل تقدير في حين اشارت بعض التقارير في حينه الى ان اكثر من ٣ ملايين متطوع قد ذهبوا اما بشكل مباشر الى جبهات القتال وساحات الوغى او الى مراكز التطوع التي انتشرت في جميع المحافظات وبالتالي بدات رحلة الحشد الشعبي الذي له ماله من دور كبير وبناء في حفظ ماء وجه الامة وكرامتها ومنع العدو الداعشي من ان يواصل تقدمه اومايسمية بالتمدد بمعنى وحسب مايستخدم في الاكاديميات العسكرية بوقف زحف العدو والقيام بعد ذلك بالهجوم المقابل،لكن كيف استطاع الحشد الشعبي ان ينهي تلك المجاميع الارهابية التي وصفها الاعلام بانها لا تهزم([٥٧])،ولعل اهم هذه الاسباب هي:

أ.ان صدور فتوى الجهاد الكفائي اوجدت مشروعية ودافع روحي ومعنوي للمقاتلين مما ادى الى اندفاعهم نحو الجبهات وبقوة([٥٨]).

ب. الصقل العقادي المتأتي من خلال المناسبات الدينية وترسيخ قيم الاسلام الفاضلة بالاضافة الى سيادة ثقافة الاستشهاد والتسابق في ذلك والسعي لحماية بيضة الاسلام من خلال ماترسخ في اذهان وقلوب المواطنين من خطباء المنبر الحسيني وطيلة احدى عشر عاما([٥٩]).

ج.دور المواكب الحسينية في الدعم اللوجستي والذي شمل،النقل،توزيع كل انواع الحاجات الشخصية العينية (ملابس،بطانيات،التغذية،المياه) كذلك الدعم الصحي،وهذا امر كان في وقتها صعب جدا اذا ارادت ان تقوم به الحكومة العراقية وفي ظل تلك الظروف ([٦٠]).

د. التحرك السريع والمؤثر والذي اسهم في زعزعة معنويات الدواعش ورفع معنويات القوات المسلحة العراقية([٦١]).

هـ. ذهاب المتطوعين الملبين لفتوى الجهاد الكفائي باسلحتهم الشخصية وهذا امر غير مألوف في الاستراتيجيات العسكرية الانية،ممادى الى تسارع وتيرة العمليات العسكرية بالضد من الدواعش الذين استولوا على ماقيمته ٣ مليارات دولار اعتدة عسكرية وبالتالي لم تكن لدى العراق اسلحة او اعتدة يستطيع تقديمها للمتطوعين لذلك بادر هولاء الابطال الى التوجه الى القتال ومثلما هو واضح باسلحتهم واعتدتهم الشخصية ([٦٢]).

و. المفاجاة الاستراتيجية التي حققها تاسيس ((الحشد الشعبي))، لداعش وسرعة التحرك والمرونه في تكتيكات ((الحشد الشعبي)) استطاع من ان يجد النجاعة بالضد من استراتيجية (حروب اللاتماثل) التي استخدمها داعش ([٦٣]).

المحور الثالث

تطور العقيدة القتالية بعد حزيران ٢٠١٤

نبدأ هذا المحور المهم باقتباس من كتاب ((مواجهة التطرف))،والذي يحدد فيه المؤلفان والمختصين بالاستراتيجية الدكتور (علي فارس حميد) والدكتوره (سهاد اسماعيل خليل)،التغييرات في ((العقيدة القتالية العراقية)) بعد احداث حزيران ٢٠١٤،بالقول: ((مع سيطرة عصابات داعش الارهابية على الموصل بدأت التوجهات السياسية تختلف بشأن التعامل مع تهديد الجماعات الارهابية،اذ برز مفهوم حرب الأمة أو التعبئة العامة ليتعامل عن طريقه القادة مع عملية التطوع التي جاءت نتيجة فتوى الجهاد الكفائي.ان بروز مفهوم حرب الامة كمعيار للأداء العسكري حقق أتجاهات مهمة على المستوى الاستراتيجي للدولة عن طريق تأكيد مستوى الترابط بين الأمة والحرب على الارهابيين مقابل تحقيق طفرة مهمة في العقيدة القتالية للقوات المسلحة العراقية صاغت بموجبها المهام العسكرية لهذه القوات في الدفاع عن العراق من التهديدات الخارجية بدلاً من مهام فرض الأمن التي أرهقت هذه القوات بشكل منذ عام ٢٠٠٣))([٦٤]).

لذلك فأن طبيعة التبدلات في مستوى التنظيم العسكري،واستحداث مسميات جديدة في القوات المسلحة العراقية مثل انشاء الحشد الشعبي شكل أضافة ؛كمية من ناحية عدد المتطوعين ونوعية من خلال استبسال افراده في القتال مدفوعين بالدافع الوطني النابع من الواعز الديني ،وهذا الامر بطبيعة الحال القى بظلاله على جميع القوات المسلحة العراقية،واضفى الحماسة والتصميم على تدمير الخصم من الارهابيين.والجدول (١)،في أدناه يعطي صورة واضحة عن الوضع القتالي قبل وبعد تأسيس الحشد الشعبي،من خلال تحديد عدد الالوية التابعة لكافة القوات المسلحة العراقية والتي كانت في خطوط المواجهة والمشتبكة بالضد من الارهابيين.

جدول (١) توزيع القوات المقاتلة في الميادين الرئيسية للمعركة

نوع القوة	آيار ٢٠١٤		كانون الثاني ٢٠١٥		كانون الثاني ٢٠١٦	
	عدد الالوية المشتبكة	عدد الافراد	عدد الالوية المشتبكة	عدد الافراد	عدد الالوية المشتبكة	عدد الافراد
الجيش العراقي	٥٥	١١٠,٠٠٠	٣٦	٥٤.٠٠٠	٥٤	٨١.٠٠٠
الشرطة الاتحادية	٣٠	٦٠.٠٠٠	٢٤	٣٦.٠٠٠	٢٥	٣٧.٠٠٠
قوة مكافحة الارهاب	٣	٧.٢٥٠	٣	٤.٥٠٠	٤	٨.٥٠٠
وحدات الحماية الشخصية	٥	١٣.٧٥٠	٥	١٣.٧٥٠	٢	٧.٠٠٠
قوات الحدود	١٥	٣٠.٠٠٠	٩	١٣.٥٠٠	٩	١٣.٠٠٠
مجموع القوات الامنية	١٠٨	٢٢١.٠٠	٧٧	١٢١.٧٥٠	٨٧	١٤٧.٠٠٠
الحشد الشعبي (رسميا)	لم يكن قد تم تأسيسة بعد		٢٥	٥٠.٠٠٠	٢٦	٥٢.٠٠٠
المجموع الكلي للقوات الامنية			١٠٢	١٧١.٧٥٠	١١٣	١٩٨.٠٠٠
البيشمركه	٤٧	٩٤.٠٠٠	٥٤	١٠٨.٠٠٠	٥٤	١٠٨.٠٠٠

د.مايكل نايتس،مستقبل قوات الأمن العراقية،ط١،اصدار وترجمة:مركز البيان للدراسات والتخطيط،بغداد،آذار ٢٠١٦،ص ٢٥.

وبناء على ماتقدم فقد حصل تطور كبير فيما يخص بـ((العقيدة القتالية العراقية)) بعد احداث حزيران ٢٠١٤،ولتحديد اكثر دقة فيما يخص هذا الامر نورد ماذهب اليه المختص بالشؤون الاستراتيجية الدكتور (علي فارس حميد)،في هذا الشأن ،بالقول : ((ان من بين أهم الافرازات التي أنتجتها الحرب على تنظيم داعش الارهابي هو العقيدة القتالية للتشكيلات الامنية العراقية ،اذا أصبح العراق امام شكل جديد من العمليات القتالية يقوم على التعاون والشراكة بين القوات المسلحة والحشد الشعبي،فضلاً عن أن الحشد الشعبي يصبح احياناً الطرف الأقرب في المواجهة والمناورة القتالية،الى الجيش والتشكيلات الأخرى المشتركة في عمليات الحرب ضد تنظيم داعش الارهابي)) ([٦٥]).وتبعاً لما تقدم يستكمل بالقول: ((وهذا الامر قد شكل محتوى جديد لطبيعة العمليات القتالية،اذا أصبحت المبادأة بيد القوات المسلحة بدلاً من انتظار الفعل،وهذا يعني أن طبيعة الاستراتيجية القتالية أصبحت تنتقل من الدفاع الى الهجوم،الأمر الذي يعني بالمحصلة قابلية القوات المسلحة على الردع والتحرير)) ([٦٦]).

ورغم هذا التطور في العقيدة القتالية العراقية الجديدة لكن ومما لاشك فيه وجود مشاكل وفجوات استراتيجية ولعل المشكلة الأبرز التي ظهرت في القتال ضد الارهابيين في العراق هي قضية تحرير المدن وخاصة الكبيرة كالموصل والرمادي والفلوجة والحويجة وتلعفر وغيرها،وفي الحقيقة ان القوات المسلحة

العراقية تمكنت من تحرير المدن الواحدة بعدالاخرى مع انها واجهت نوعين من المدن،الاولى هي تلك المدن التي استطاع الارهابيين تحصينها عبر حفر الانفاق عميقة في الارض والاستفادة من الدور السكنية للمدنيين عبر تحويلها مقرات ومخازن اسلحة ،او تفخيخها ،بالاضافة الى ذلك فان تفجير الدور السكينة وتحويل المدن الى خرائب ليكون عشش للقناصة وانتشار الكامئن ،ومن الامور المهمة الاخرى ايضا ان تدميرداعش للمدن كان يؤدي ايضا الى تشتيت القوة المهاجمة وتقسيمها تباعاً لتطورات ارض المعركة من ناحية وجود عوائق والغام وغيرها من المعوقات .اما المدن من النوع الثاني ،فكانت مدن لم تسمح طبيعتها المكانية والتوزيع السكاني لها من عمل تحصينات كما كانت في مدينة الموصل او الفلوجة ،لذلك كانت فلول داعش الارهابي سرعان تنسحب من تلك المدن كتلعفر والحويجة.

وفي ضوء ماتقدم وجب على العقيدة القتالية العراقية تنظيم نمط معين في القتال وهو ليس تكتيك او استراتيجية محددة ولكن هو خطط انبثقت من العقيدة القالية العراقية الجديدة مع ابتكارات ميدانية وفق معطيات الموقف والوضع القتالي للقوات المسلحة العراقية ،ويتم ذلك من خلال فسح المجال امام القيادات الميدانية لتقدير الفرص والكوابح بشرط وجود تنسيق عالي المستوى مع الوحدات القتالية المختلفة والتي تقاتل مع او على اجنحة القوة محل القصد من الحدث.

ولعل من أهم ماتم تحديده عسكريا ووفق رأي المختصين في فيما يخص التطبيقات العملية على ارض الواقع لـ((العقيدة القتالية العراقية))،يذهب الفريق الركن (حامد سالم الزيادي) ،وبخصوص الكيفية التي اعتمدتها القوات المسلحة العراقية في عملية التحرير عامةً،بالقول :((كانت عمليات التحرير تبدأ أولاً بأن تقوم بتحرير المدينة من الارهابيين الموجودين في أطراف تلك المدن لتهيأة ساحة مناورة ورمي ملائمة ثم يجري التقدم نحو مداخل تلك المدن لاحكام تطويقها ومنع العدو من ارسال قواته اليها أو اخراج مقاتلية منها كما تبدأ القوات المسلحة العراقية بتوجية نيرانها الشديدة نحو أهداف العدو الحيوية ومقراته ومراكز السيطرة والقيادة التابعة له لانزال أكبر قدر من الخسائر به ومن ثم ارباكه وجعله عاجزاً عن المقاومة بالقدر الذي تستطيعه،وعندما يستقر الموقف فان القوات المسلحة العراقية تكون قد حددت محاور التقدم التي قد تصل الى أربعة محاور أو ثلاثة تبدأ بالتقدم نحو مركز المدن وجعلها النقطة التي يتم فيها تأسيس التماس بين كل القوى القائمة بتنفيذ العمليات،وبالنظر لكون القوات المكلفة بعمليات الهجوم يختلف مستواها وتدريبها واعدادها فان بعض التفاوت سيصيب سرعة التقدم،وقد تضطر بعض محاور التقدم الى أن تتأخر بعض الوقت لحين وصول امدادات اليها أو اعادة تجحفل قواتها وهو مايسبب ذلك التأخير وهو ماحدث مع قوات الشرطة الاتحادية،الا ان مايجب الاشارة اليه ان القوات المسلحة العراقية قد أنجزت واجباتها بصورة مقبولة على الرغم من ان بعض القوات التي كلفت بالهجوم على بعض المحاور تعرضت

الى خسائر جسيمة ولن ننسى تضحيات بقية القوات وخاصة فرق الجيش العراقي والحشد الشعبي ومكافحة الارهارب والرد السريع)) ([٦٧]).

ووفق ماتم ايراده يمكن ان نحدد ان أهم مدلولات ((العقيدة القتالية العراقية))،الجديدة هو ابراز الصمود والثابت والتفاني كمنهج واشاعة روح التضحية كسلوك في جميع صنوف القوات المسلحة العراقية ، الاثر الكبير و المحرك الاساسي والدافع الاهم للتقدم وتحرير المدن . فعلى سبيل المثل فان جهاز مكافحة الارهاب و كما هو معروف انه مدرب على اعلى مستوى وتم انشائه بشكل خاصة لخوض معارك المدن وحروب العصابات بالضد من الارهابيين،وبالرغم من ذلك كانت التضحيات التي قدمها كبيرة جدا وعالية قياساً الى عدد افراده. ومن اجل ابراز ذلك واعطاء للمتلقي صورة يمكن من خلالها قياس مستوى التضحيات والتفاني في جهاز مكافحة الارهاب ؛فكما هو معلن فان العدد الكلي لجهاز مكافحة الارهاب لم تتجاوز اعداده في اقصى حالاته ١٣ الف عنصر،وتقدر تضحيات الجهاز شبه المؤكدة في معركة الموصل فقط قد قارب مانسبته (٤٠%)،من العدد الكلي لقوات الجهاز،ولتوضيح اكثرعلى مستوى الوحدات القتالية فقد وصلت التضحيات في فوج النجف داخل الجهاز خلال اقل من ١٠٠ يوم ٣٥٠ عنصر من اصل ٥٠٠،أي ان فوج النجف تقلص عدده ليصل الى مايقارب ١٥٠ عنصر،وبالتالي وبعد انتهاء معركة الموصل وصل العدد الكلي لجهاز مكافحة الارهاب الى ٧.٥٠٠ عنصر من اصل ١٣.٠٠٠ الف عنصر([٦٨]).وعند قياس ذلك على بقية القوات المسلحة العراقية،ومنها الحشد الشعبي الذي اسس من متطوعين لم يكونوا قد تدربوا سابقاً وشاركوا بشكل مباشر في الحرب ضد داعش،وكذلك الشرطة الاتحادية،سيكون علينا تصور حجم التضحيات التي قدمت من اجل تحرير المدن والمحافظات التي احتلها تنظيم داعش الارهابي.

من جانبة ومن اجل تعزيز نجاحات ((العقيدة القتالية العراقية))بعد احداث حزيران ٢٠١٤،وتجاوز الكوابح وتقليل مستوى الخسائر في القوات ،نورد ماحدده المفتش العام في وزارة الدفاع العراقية اللواء الركن (عماد ياسين سيد سلمان)،في هذا الشأن ،والذي اقترح فيه مسارات جديدة داعمة لـ((العقيدة القتالية العراقية)) يمكن اجمالها،بالاتي:-

١.وجوب اعداد ((عقيدة عسكرية وقتالية))،واعتبارها ضرورة ملحة لغرض تنظيم الاختصاصات الدستورية والقانونية الخاصة بمؤسسة القوات المسلحة على ان يتم مراعاة مصادر متعددة كمنتج لهذه العقيدة وأهمها التاريخ العسكري للجيش العراقي وجغرافية العراق واعداء وخصوم البلد ونوع الحرب القادمة والدروس المستنبطة للحروب التقليدية السابقة والحرب ضد الارهابيين لغرض انتاج وصناعة جيش بعقيدة عسكرية وقتالية قادرة على التحديات والمخاطر الخارجية والداخلية سواء أكانت الحرب تقليدية ام غير تقليدية أم حرب هجينة ([٦٩]).

٢.يجب على القيادات العسكرية للجيش العراقي أن تؤمن بأن وجود ((عقيدة عسكرية وقتالية)) ،مشرعة دستورياً وقانونياً ولها القدرة في اعادة انتاج نفسها وتطويرها من خلال مؤسسة القائد العام للقوات المسلحة ومؤسسة وزارة الدفاع ومؤسسة رئاسة اركان الجيش تؤدي الى فتح آفاق جديدة مهمة للقوات المسلحة للتاثير على رسم السياسات المالية وعلاقتها بالتسلح الاستراتيجي مع فتح المجال الواسع لابداء الراي المختص عسكريا في التحالفات العسكرية التي تنتج من تحالفات سياسية اقليمية او دولية في المستقبل،بالاضافة الى ما تقدم ايضا وجوب تأسيس وتأمين مجال عالي المستوى لأعادة تنظيم وتأهيل الجيش العراقي بما يضمن تحقيق غايات واهداف الدولة العراقية([٧٠]).

من خلال ماتقدم ،يورد الباحث بعض متبانياته في البحث وبما يخدم تطور ((العقيدة القتالية العسكرية العراقية))، والتي يمكن ادراجها كستشارة تقدم لصانع القرار ،من اجل تدعيم ((العقيدة القتالية)) الحالية ومعالجة بعض الفجوات التي يمكن تصنيفها بانها فجوات مستجيبة سواء اكانت ابعادها آنية وحتى المستقبلية. ويمكن اجمال ذلك بالاتي:-

١.التحول من عقيدة القتال الدفاعية (رد الفعل) الى عقيدة قتالية استباقية (استباق الفعل)

ان تعقيدات البيئة الداخلية واضحة جدا خصوصا وان الدولة تواجه بالأضافة الى مهمة المواجهة في الحروب بالضد من الارهاب ،هناك الامرالاخر الا وهو مهمة بناء الدولة وفق أسس جديدة ،و((العقيدة القتالية)) ليست حالة خاصة او لاتنسجم مع ماتقدم بمعنى يجب ان تواجهة الدولة الارهابيين وفق عقيدة قتالية لازالت لغاية الان طوعية ،وهي استجابة للتهديدات والمخاطر ،بمعنى انها رد فعل ،في حين تفرض عملية بناء ((عقيدة قتالية)) مستقبلية ان تكون تخطيطية بمعنى تتبنى التخطيط الاستراتيجي أي ان تكون مرحلية في تنفيذ التطوير،والامر الملزم هنا ان تكون القتالية تتبنى الاستباقية كمنج وسلوك قتالي.

وربما يسأل سائل عن ان بعض المعارك قد شهدت استباقية بالضد من ارهابي داعش،وهذا الامر ليس كما هو علية ،وانما هو امر آخر بمعنى انه خداع ،او مايصطلح عليه عسكريا ((خطة الخداع الاستراتيجي))،وهي تكتيك اكثر من كونها استراتيجية يمكن تضمينها في ((العقيدة لقتالية)).

٢.وجوب تعزيز الجهد الاستخباري في كل مؤسسات القوات المسلحة العراقية

ان تمكين مؤسسات القوات المسلحة من تطوير قابلية منتسبيها على العمل الاستخباري سوف يزيد من قابليتها في مجال تقاطع المعلومات الاستخبارية ورصد الاهداف العسكرية للخصم بمرونة عالية وهذا العنصر يعد أساسياً في مرحلة درء الخطر خصوصا ضد الجماعات الارهابية التي قد تنشط او تتجه الى ان تكون خلايا نائمة،بمعنى ان الانتقال الى الدور الامني والعمل على استقرار هذا الوضع الامني يجب ان يكون مقرون بجهد استخباري وهو بطبيعة الحال يرتبط بامرين مهمين وهما؛تحليل المعلومات وتحديد المخاطر والتهديدات آنياً .الامر الآخر هو استشراف المستقبل وتحديد سلوك ومسارات الخصم المستقبلية

ودرء الخطر من خلال تقسيم تلك التهديدات والمخاطر المستقبلية الى دوائر خضراء وصفراء.ومن اهم اهداف ((العقيدة القتالية)) ،عدم تفاقم الوضع الامني والحفاظ عليه ضمن اطار الدائرة الخضراء ،وفي اسوء الاحوال الى الدائرة الصفراء.لكن في حالات معينة ووفق مايفرضه واقع الحال فالوصول الى الدائرة الحمراء تعني تعاظم الخطر الى اعلى مستوياته، والذي يستلزم تحديدات اولويات المواجهة والمجابهة ،بمعنى قد تكون المواجهة من خلال ادوات ادارة الازمة والادارة بالازمة ،الا ان المجابهة تعني التخلي عن تلك الادوات المرتبطة بالازمة والتوجه الى ضرب الخصم بالقوة الخشنة بشكل مباشر ووفق خطة محكمة ووفق متبنيات العقيدة القتالية الاستباقية التي تنجسم متبنياتها وفق ماتقدم ذكره.ولعل من اهم مدركات صانع القرار في العراق لأهمية تفعيل وتعزيز الجهد الاستخباري ما تم منحه في قانون جهاز مكافحة الارهاب عام ٢٠١٦،من صلاحيات واسعة للجهاز،والتي اهمها استحداث مديرية للاستخبارات ،وهذا من شأنه أن يزيد من فاعليته في عمله ودرء الخطر آنياً ومستقبلا.

المحور الرابع

اثر العقيدة القتالية الجديدة على سير معارك التحرير

وفي ضوء ماتقدم من استعراض لـ((العقيدة القتالية العراقية))،بعد احداث حزيران ٢٠١٤،لابد لنا من استعراض أهم نتائج هذه العقيدة القتالية الجديدة للمؤسسة العسكرية العراقية وفق المتحقق على ارض الواقع من انتصارات،ولعدم اغراق المتلقي في تفصيلات ليس لها ضرورة ارتائ الباحث اختصار احداث المعارك من خلال ايراد الجدول في ادناه.

جدول (٢) أهم معارك التحرير الذي خاضتها القوات المسلحة العراقية بعد ١٠ حزيران ٢٠١٤

المعارك	التفاصيل
حزام بغداد ومابعدها في حزيران ٢٠١٤	١) تحرير معسكر سبياكر من خلال قيام رتل من بقيادة قائد الفرقة المدرعة التاسعة ٢) بتاريخ ٢٢ حزيران ٢٠١٤،تحرير جامعة صلاح الدين في تكريت بامر من قيادة عمليات صلاح الدين من خلال القيام بانزال جوي بالطائرات المروحية . ٣) تعزيز القوة الصامدة والمحاصرة في مصفى بيجي بقوات جديدة والبدء بادامتها بالمواد اللوجستية ممادى الى صمودها حتى تحرير المصفى بعد ذلك بثلاثة اشهر. ٤) ايقاف تمدد داعش في محيط بغداد الشمالي والشمالي الغربي ودفع التنظيم الارهابي الى عامرية الفلوجة من خلال عمليات مشتركة لقيادة عمليات بغداد وقوة من الحشد الشعبي الذي لم يمضي على تأسيسه الا فترة وجيزة جدا لاتتجاوز العشرة الايام.

	فيما يخص الدعم الدولي والاقليمي والمحلي،فقد كان كالاتي:- ١)محلياً : أ) جرت حملة واسعة جدا لتجميع الدبابات وعجلات القتال المدرعة وناقلات الاشخاص المدرعة سواء من مقبرة تلك المعدات في معسكر التاجي ببغداد او مخلفات الحروب السابقة في المحافظات الجنوبية والوسطى،وبالتالي فقد اصبحت هذه الاسلحة والاليات المدرعة عماد القوة القتالية المدرعة والالية التي تم استخدمها لتحرير المدن. ب) جمع عدد كبير من العجلات ذات الاستخدام المدني وتحويرها بمايتلائم مع طبيعة المعارك من خلال حملها لاسلحة متوسطة وثقيلة. ٢)اقليميا:بدات الجارة ايران بامداد الجيش العراقي بمعدات واسلحة وذخائر ،ولعل من اهم تلك الاسلحة تزويد العراق بـ(٤) طائرات (سوخوي -٢٥) (Su-25). ٣) دوليا:تزويد روسيا للعراق بـ(٤) طائرات (سوخوي -٢٥) (Su-25).وبالتالي اصبح مالدى العراق من هذه الطائرة المهمة في القتال والدعم الارضي للقوات المسلحة العراقية (٨) طائرات.
آمرلي	في ٣١ آب ٢٠١٤،نجحت القوات العراقية المهاجمة،وباسناد من الطيران الدولي والعراقي،بفك الحصار عن ناحية آمرلي ،وتحرير البلدات المحيطة بها،وفتح الطريق الواصل بين آمرلي وبغداد.وتقع ناحية آمرلي المحاذية لوادي (كور دره)،في محافظة صلاح الدين ،والتي كان قد حاصرها تنظيم داعش الارهابي لثمانين يوماً،شن خلالها التنظيم الارهابي هجمات متتالية فاشلة ،كلفته اكثر من ٧٠٠ قتيل ،حينها استخدم اسلوب الموجات المتعاقبة،لكسر خطوط دفاع الاهلي ضد داعش،الا انهم اي آهلي الناحية صمدوا،رغم قطع الماء والغذاء والدواء عنهم،واستطاعوا حماية ناحيتهم طيلة الفترة السابقة .
تحرير سليمان بيك	عند ١ ايلول ٢٠١٤،اعلنت القيادات العسكرية عن تحرير بلدة سليمان بيك الواقعة بين جبل حمرين ومدينة الطوز في محافظة صلاح الدين.ودخلت القوات العراقية وبمختلف صنوفها البلدة بعد ان شنت هجوما صباح اليوم المشار له ،ومن محورين الوسط والجنوب،وتمكنت القوات العراقية من تحرير وتطهير البلدة بعد الهجوم بعدة ساعات،ومن الامور المستجدة على التنظيم الارهابي في هذه المعركة هو تخاذله وهروبه من المعركة خصوصا بعد قتل ٢٣ شيشانيا اثناء المواجهة واسر عدد كبير من الارهابين في حين لاذت بقية القوة التي كانت تحتل البلدة بالفرار .

تحرير جرف الصخر وزمار	في ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٤،وبعد اشهر من المعارك المتواصلة ، نجحت القوات العراقية ومن ضمنها الحشد الشعبي في رفع العلم العراقي على المباني الحكومية وسط ناحية جرف الصخر التي تبعد ٦٠ كلم جنوب العاصمة بغداد،وكانت حصيلة الهجوم الاخير الذي حرر اناحية مقتل واصابة ٢٠٠ عنصر من التنظيم الارهابي،وعقب ذلك تم الاعلان عن تحرير مناطق الرويعية والفاضلية الواقعة شمال محافظة بابل. وعن الاهمية الاستراتيجية لتحرير جرف الصخر علق اللواء عبد الكريم خلف بالقول: ((ان جرف الصخر مهمة سواء للقوات العراقية أو لتنظيم داعش،حيث انها تمثل نقطة انطلاق باتجاه ثلاثة محاور في آن واحد،وهي مطار بغداد والفرات الأوسط وكربلاء،كما أن لها تاثيراً بالغ الاهمية على مناطق حزام بغداد)).وبالاضافة الى ماتقدم فان ناحية جرف الصخر ممتدة على شاطئ الفرات،وتتصل بمناطق مفتوحة مع مدينتي الفلوجة وعامرية الفلوجة.هذا الموقع الجغرافي المميز،دفع الكثيرين من المحللين العسكريين والامنيين بالقول،ان انتزاعها من ايدي التنظيم المتطرف،شكل بداية العد العسكي لتراجع داعش.من جانبها وفي ذات اليوم اي ٢٥ تشرين ٢٠١٤،اعلنت قوات البيشمركة الكردية من تحرير بلدة زمار التي تقع الى الشمال من محافظة نينوى.
ناحية جلولاء والسعدية	بعد ساعات من بداية هجومهم في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٤،أعلنت القوات العراقية وقوات البيشمركة تحرير مدينتي جلولاء والسعدية في ديالى بالكامل من سيطرة تنظيم داعش الذي كان يسيطر عليها منذ حزيران ٢٠١٤،وانطلق هجوم التحرير من خمسة محاور ، وصرح قائد عمليات دجلة الفريق الركن عبد الأمير الزيدي ((انطلقت القوات الأمنية العراقية اليوم في عملية لحسم معركة تطهير جلولاء والسعدية))،مضيفاً بالقول: ((قوات الجيش والشرطة والحشد الشعبي قامت بهجوم من الجانب الجنوبي الغربي لناحيتي جلولاء والسعدية، فيما قامت قوات البيشمركة بهجوم من الجانب الشمالي الشرقي للسعدية)).ميدانياً،اكد قائد الفرقة الخامسة بالجيش العراقي اللواء الركن (علي فاضل عمران) ، نجاح عملية التحرير وفي وقت قياسي من الهجوم الذي قامت به الفرقة الخامس للجيش والتي يقودها والمدعومة بالحشد الشعبي وبمساعدة من قوات البشمركة الكردية.وفي ضوء نتائج العملية تحقق الاتي

	١) ان المساحة المحررة تقارب ٦٠٠ كيلو متر مربع. ٢) تحرير قريتي ربيعة والزركوش. ٣) قطع طريق امداد الارهابيين بين ديالى وصلاح الدين،ممايؤدي الى اضعاف قوة تنظيم داعش الارهابية في المناطق المتبقية من ديالى وهي قرى شمال المقدادية،ومناطق شرق وشمال شرق بعقوبة ،وسلسلة جبال حمرين.هذا ومن ناحية يمهد الطريق لشروع باكمال تحرير المناطق المتبقية في ديالى سابقة الذكر. ٤) قتل اكثر ٥٠ فردا مقاتلا من التنظيم الارهابي،وفرار اكثر ٤٠٠ فردا منهم الى مناطق اخرى متفرقة. ٥) إعادة فتح طريق بين بغداد وخانقين ومن ثم الوصول الامن للحدود الإيرانية التي تبعد ٥٠ كم من الناحيتين. ٦) تامين المدخل الرئيسي لاقليم كردستان من الجهة الجنوبية الشرقية ،واعادة فتح طريق بغداد –اقليم كردستان من هذه الجهة. ٧) تامين ورفع التهديد المباشر لقضائي ((كلار)) و((خانقين)) ،كونهما تحت التهديد المباشر لاحتلالهما من قبل التنظيم الارهابي بالإضافة للسدود وحقول النفط الموجود ضمن الاطار المكاني لكلا القضائين.
تكريت	بتاريخ ٣١ آذار ٢٠١٥،تم الاعلان عن تحرير مدينة تكريت مركز مدينة صلاح الدين وقد سبق تحرير تكريت ،معارك لتحرير مدينة الضلوعية،الواقعة على امتداد طريق بلد –سامراء،وقضائي العلم والدور. القوات المسلحة العراقية عمدت في خطتها الهجومية الى تكتيك تبضيع المدينة،الى قواطع منعزلة لتصفيتها الواحدة تلو الاخرى.وجرت العمليات بحذر كبير من قبل القوات المهاجمة لاسباب أهمها،كثافة الالغام وتفخيخ المنازل وانتشار القناصة واستغلالهم وجود الخرائب بالاضافة الدور المهدمة التي فجرها الارهابيين من تشتيت القوة المهاجمة ،ايضا كثافة الهجمات الانتحارية سواء بالعجلات المدرعة او تفخيخ افراد التنظيم الارهابي ومهاجمة نقطع تجمع القوات المحررة،لكن وبالرغم من ذلك استطاعة القيادة العامة العامة للقوات المسلحة من حشد اكثر ٢٠.٠٠٠ الف مقاتل من الجيش العراقي والشرطة الاتحادية بالاضافة الى الحشد الشعبي الذي شكل اكثر من ثلث القوة المحررة للمدينة .استمرت عملية التحرير لمدة شهر،وعلى ثلاثة مراحل وصولاً الى اعلان النصر النهائي في تحرير المدينة وتصفية الارهاب فيها.

تحرير كل من:- ١)ناحيةالصينية وصحاري محافظة صلاح الدين. ٢)قضاء بيجي	بعد اشهر من معارك الكر والفر ،نجح الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي والشرطة الاتحادية،بطرد ارهابي تنظيم داعش من كامل قضاء ومصفاتها في ٢٠ تشرين الاول ٢٠١٥،التي تعد الاكبر في العراق،لقدرتها على تكرير نحو ١٧٠ الف برميل يومياً.وعمد المهاجمين الى تطويق من خلال احكام السيطرة على ثلاثة طرق رئيسية،تمر عبر عبرها امدادات داعش،وهي:الطريق الرابط بين بيجي ومدينة تكريت من الجهة الشمالية،والطريق الرابط بين بيجي ومصفاتها من الجهة الشرقية،والطريق الرابط بين بيجي وناحية الصينية من الجهة الغربية المطلة عبر نهر دجلة.وكانت قوات الحشد الشعبي قد حررت ناحية الصينية واعلنت في ١٥ تشرين الاول ٢٠١٥،تحرير كامل للناحية مع تطهير وتامين مساحة شاسعة تقدر ٦٠٠كم٢ من المناطق الصحراوية المحيطة بها،والمفتوحة على الانبار وحديثة.وتكفل الطيران العراقي بقطع الطريق الواصل مع قضاء الشرقاط بالنيران،واستهداف أي حركة مرور علية من قبل الارهابيين.حيث نجح الامر الى حد بعيد من خلال استهداف ارتال الارهابيين والنجدات التي حاول الارهابيين ايصالها الى المدافعين منهم مستغلين عدم غلق هذا الطريق والذي كان بمثابة طريق الموت واستنزاف للارهابيين ليلاً ونهار حيث كانت الطائرات المروحية من طراز مي ٣٥ المعروف بصائد الليل تقتنص الارهابيين في الليل وفي النهار كانت مروحيات مي ١٧ ،ومي ٢٨ هافوك التي تحتوي على رادر خاص بالرصد الارضي مع وجود مقذوفات متخصصة بكل من الدروع والاشخاص .وقبل الدخول بتفاصيل مراحل تحرير بيجي لابد من التنويه بان تحرير الصينية كان له الاثر البالغ في اضعاف حامية المدينة من الارهابيين بسبب كون الناحية كانت تعتبر الرابط الرئيسي للارهابيين بين الانبار وصلاح الدين ،خصوصا بعد احتلال تنظيم داعش لمدينة الرمادي في ١٥ حزيران ٢٠١٥،وبالتالي فان تحرير الناحية قطع لطريق لوصول النجدات والامدادات المتبادلة بمعنى حركة الانغماسيين والانتحاريين والى الانبار وصلاح الدين .وكذلك الحال بالنسبة لقوافل الدعم اللوجستي للارهابيين .وبالتالي فان الارهابيين اسقط في ايديهم ولم يكن لهم من الخيارات سوى الاستسلام لتنجب القتل في المعركة القادمة لتحرير مدينة بيجي التي لاحت البشائر بالنصر من خلال تحرير مصفى بيجي في ١٦ تشرين ٢٠١٥، بالاضافة الى تماسك وفوة الطوق الذي ضربته القوات المشتركة بالضد المحاصرين من الارهابيين في المدينة مما ادى تضعضع معنويات الارهابيين وتسربهم وهربهم بشكل فردي من المدينة قبل

	بداية المعركة المرتقب لتحرير بيجي. مع بدا الهجوم ،تحولت مداخل تلك الطرق الى محاور اقتحام لبيجي ،التي تحررت على يد الجيش العراقي والحشد الشعبي خلال اقل من اسبوع.وفي اليوم الاخير من المعركة احصت القوات المشتركة اكثر ٣٠٠ جثة من قتلى داعش في المدينة وجاء ذلك من خلال ماصرح به قائد عمليات صلاح الدين الفريق جمعه عناد. وختمت خلية الاعلام الحربي المعركة باعلان النصر على داعش من خلال اصدار بيان رسمي جاء فيه ((نزف لكم البشرى، ففي الساعة ١٦٠٠ من هذا اليوم تم تطهير مدينة بيجي والبو جواري بالكامل من دنس الإرهاب بعد تطهير المنطقة ومعالجة جيوب الإرهاب من المتفجرات والعبوات والمفخخات)).
الفلوجة	قبل تحرير المدينة كانت القوات المشتركة العراقية والتي كانت تتشتمل على الجيش العراقي،والحشد الشعبي،وجهاز مكافحة الارهاب وبمشاركة من طيران التحالف الدولي والطيران العراقيكانت قد شنت قرابة ٧٠ هجومًا لاستعادة المدينة واستنزاف التنظيم الارهابي واستدراجة الى خارج المدينة من اجل الحفاظ على حياة المدنيين المدينة ؛ وتعرضت المدينة إلى حصار كامل منذ سقوطها بيد التنظيم، وحملات قصف بري وجوي ضد الاهداف الحيوية لداعش داخل المدينة .في ٢٢ أيار ٢٠١٦، ومن جانبة أعلن رئيس الوزراء الاسبق،وهو بطبيعة الحال القائد العام للقوات المسلحة العراقية آنذاك، (حيدر العبادي)، انطلاق عملية ((كسر الإرهاب)) وهو الاسم الرمزي لعملية تحرير الفلوجة من سيطرة تنظيم داعش الارهابي ، القوات الأمنية باشرت عمليات القصف البري بصواريخ الراجمات وقذائف المدفعية الثقيلة بعد ست ساعات فقط من الإعلان عن العملية. وقد رافق بدا الهجوم فتح طرق آمنه لخروج المدنيين من المدينة ووفق الارقام المتوفرة والمؤكدة خرج من المدينة اكثر ٨٥ الف نسمة من سكان المدينة.استمر القتال لمدة اكثر من شهر واستخدمت القوات المشتركة العراقية خطط وتكتيكات واستراتيجيات عسكرية وبحسب الوضع الميداني وتطوراته من جانبة وفي الايام الاخيرة من المعركة اوضح قائد الشرطة الاتحادية (رائد شاكر جودت) عن تحرير أكثر من ٩٠% من المدينة.مضيفاً بالقول: ((لم يتبقى من الفلوجة إلا حي الجولان وشارع الثرثار المحيط بمركز مدينة الفلوجة من الشمال)).من جانبها أعلنت خلية الإعلام الحربي وبتصريح رسمي الاتي: ((أن قطعات قيادة عمليات بغداد سيطرت على جسر العمارات السكنية بالفلوجة وشمال الجولان بالكامل، فيما

	تم تحرير مدينة ألعاب وسوق الفلوجة، كما حررت قوات الشرطة الاتحادية ضفة نهر الفرات والجسر الحديدي في المدينة)).ووصولاً الى يوم ٢٦ حزيران ٢٠١٦،حيث اعلن الفريق الركن ((عبد الوهاب الساعدي))،بالقول :((نعلن من هذا المكان في وسط حي الجولان والذي تم تطهيره من قبل جهاز مكافحة الإرهاب وبذلك نزف للشعب العراقي بأن معركة الفلوجة قد انتهت)). مستدركاً ومضيفاً بالقول: ((أن ١٨٠٠ إرهابياً على الأقل قتلوا في عملية استعادة السيطرة على الفلوجة)).
الموصل	بدأت معركة الموصل ١٧ تشرين الاول ٢٠١٦،بمشاركة ٥٤.٠٠٠ الف جندي من الجيش العراقي،والحشد الشعبي وجهاز مكافحة الارهاب والشرطة الاتحادية والرد السريع بالاضفة الى ١٤.٠٠٠ مقاتل من البيشمركة،ضد اعداد غير محددة من ارهابي تنظيم داعش. سير العمليات العسكرية ١) في بداية تشرين الثاني ٢٠١٦، أعلن الجيش العراقي بدء الدخول إلى المدينة. ٢) بتاريخ ٨ تشرين الثاني ٢٠١٦،اعلنت قوات البشمركة سيطرتها على بلدة بعشيقة، على بعد ١٢ كم شمال شرق الموصل، آخر مواقع تواجد داعش خارج المدينة بعد محاصرتها لأكثر من اسبوعين. ٣) الجيش العراقي اعلن في ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٦،عن تحرير موقع النمرود التاريخي. ٤) من جانبه اعلن الحشد الشعبي في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٦،قطع الطريق الرئيسي والرابط بين الموصل ومدينة الرقة السورية ،حيث تعتبر الرقة المعقل الرئيسي لتنظيم داعش والمعول عليه بالنسبة للارهابيين لارسال الامدادات وتلقي الدعم من االرهابيين هناك.

	٥) بعد توقف القتال لمدة اسبوعين لاعادة التقييم واستكمال النواقص استعداداً لدخول الشطر الشرقي من مدينة الموصل والتي اعد فيها الارهابيين دفاعات حصينة سواء من خلال انتشار الانفاق وتفخيخ الشوارع والبيوت، الهجوم ابتدا من ٢٩ كانون الاول ٢٠١٦، واشر في القتال مشاركة قوات جهاز مكافحة الارهاب المتخصصة بحرب الشوارع ،المعركة كانت شرسة بدرجة كبيرة وشهدت ايضا استخدم الارهابيين للسيارات المفخخة بكثافة عالية ،بالاضافة الى الهجمات الانتحارية التي تتوقف طلية المعركة.ورغم هذه الصعوبات الا ان القوات الامنية استطاعت شق طريقها بكل شجاعة واقتدار باتجاه الاهداف المرسومة لتلك القوات في تلك المعركة. ٦) ووصولاً الى يوم ٨ كانون الثاني ٢٠١٧،تمكنت قوات النخبة من الوصول الى عدد من المواقع في الضفة الشرقية من نهر دجلة والذي يقسم المدينة الى شطرين. ٧) من جانبة اعلن قائد قوات مكافحة الارهاب الفريق (طالب شغاتي)،تحرير الضفة الشرقية من نهر دجلة وبالتالي محاصر الارهابيين داخل الشطر الشرقي للمدينة بالكامل ،واستمرت بعض جيوب المقاومة من الارهابيين لعدة. ٨) بتاريخ ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٧،تم الاعلان من قبل قيادة عمليات ((قادمون يانينوى))عن الانتهاء من تحرير كامل الشطر الشرقي من مدينة الموصل. ٩) بعد ٢٥ من يوم من تحرير الشطر الشرقي للمدينة ومن اجل فسح المجال امام اكثر من ٧٥٠ من المدنيين في الشطر الغربي للمدينة وبدواعي انسانية اوقفت الوات المسلحة العراقية القتال لمدة ٢٥ يوم لهذا الغرض اي من اجل خروج المدنيين من لمدينة استطاع نتيجة هذه الفسحة الزمنية اعداد هائلة من المدنيين الخروج ولكن كانت خسائرهم كثيرة بسبب عمليات القنص والقتل المتعمد من قبل عصابات داعش الرهابية التي كانت تريد ابقائهم في المدينة واستخداهم كدروع بشرية،ورغم خروج تلك الاعداد الهائلة من المدنيين الا ان المتبقي من المدنيين وتحت تهديد سلاح عصابات داعش كان هو الاخر اعداد كبيرة ولايستهان بها ،لذلك كان على قيادة القوات المسلحة اخذ ذلك بعين الاعتبار وهذا الامر شكل تحدي كبير امام القوات الامنية والعسكرية التي كانت ابغي الهجوم من اجل تحرير الشطر الغربي من المدينة ،واستخدام تكتيكات واستراتيجية تمكنها من قتل الارهابيين وتجنب وقوع اصابات وضحايا بين المدنيين.،ولعل استراتيجية القضم كانت من ابرز تلك الحلول لمشكلة

	التعامل مع العدو الذي يتخذ من المدنيين دروع بشرية لوقف تقدم القوات الامنية. ١٠) بتاريخ ١٩ شباط ٢٠١٧،اعلن القائد العام للقوات المسلحة العراقية السيد حيدر البادي انطلاق عملية تحرير الشطر الغربي من مدينة الموصل وسط داعم عالي المستوى من الدول الاقليمية والدولية ،والذي تجلى بزيادة الدعم الجوي للتحالف الدولي المشكل لمقاتلة داعش بالاضافة الى زيادة عدد المستشارين ايضا،بالاضافة الى الدعم الاستخباري واللوجستي المنقطع لنظير الذي كان متوفر للقوات الامنية والعسكرية العراقية. ١١) في ٢٠ شباط ٢٠١٧،وفي اطار الدولي للعراق،زار وزير الدفاع االمريكي (جميس ماتيس)،العاصمة بغداد واعلن عن دعم العراق في معركة الموصل من قبل التحالف الدولي لمقاتلة داعش والذي تقوده الولايات المتحدة االمريكية. ١٢) خلال الايام اللاحقة من بدا عملية تم الاعلان عن تحرير ١٥ قرية تقع جنوب الموصل،وتقع على الطريق المؤدي الى مطار المدينة والذي يعتبر من الاهداف الرئيسية في التخطيط الاستراتيجي للمعركة. ١٣) في ٢٤ شباط ٢٠١٧،اتمت القوات الامنية والعسكرية العراقية التحرير الكامل لمطار الموصل بعد معارك شرسة وضارية،والتي اعتبرت اي تحريرمطار المطار خطوة كبيرة ومهمة في خطة لتحرير الكامل للمدينة.وفي ذات اليوم تم الاعلان عن نجاح اخر باهر للقوات الامنية والعسكرية بتحرير الاحياء الاولى من الشطر الغربي من المدينة ،وبذلك تم الالحتام والاشتباك المباشر مع عصابات داعش داخل المدينة من شطرها الغربي وفشل جميع استعدادته في ايقاف تقدم القوات العراقية ،مما ادى الى تراجع معنويات االارهابين. ١٤) وفي تطور آخر يحسب للقوات الامنية والعسكرية بتاريخ ٢٧ شباط ٢٠١٧،استطاعت تلك القوات السيطرة على احد اهم الجسور وهو الجسر والمسمى بالجسر الرابع والذي يقع الى جنوب الموصل. ١٥) وبتوالي المعارك وتداخل صفحات القتال استطاعت القوات الامنية والعسكرية من تحرير مواقع مهمة ورئيسية في غرب الموصل،كان آخرها ما اعلنت القوات الامنية والعسكرية في ٧ آذار ٢٠١٧،عن تحرير مبنى محافظة نينوى والمتحف. ١٦) في مساء يوم ٢١ آذار ٢٠١٧،اعلنت قيادة عمليات ((قادمون يانينوى))،عن تحرير ثلث مساحة الشطر الغربي من المدينة.

	١٧) واستمر القتال طلية فترة شهري نيسان وايار لتحرير المتبقي من الشطر الغربي باستثناء المدينة لقديمة والتي استطاعة القوات الامنية والعسكرية من تطويقها ،مع وجود فترات زمنية توقفت فيها القوات الامنية والعسكرية عن القتال لفسح المجال امام لمدنيين للخروج من المدينة القديمة وكذلك من اجل استعياب النازحيين واجلائهم الى مخيمات وامكان آمنة لهم ،وكذلك من اجل الاستعداد للمعركة الاخيرة في المدينة القديمة ذات الازقة الضيقة والابنية القديمة والمتراصة،وهي بالمنظور العسكري تعتبر من اصعب المعارك لاسباب اهمها: عدم امكانية استخدام الدروع والدبابات بسبب ضيق ازقة المدينة،عدم القدرة على استخدام المدفعية بالشكل الذي تستطيع فيه تدمير العدو بسبب وجود مدنيين يستخدمهم الارهابيين كدروع بشرية،قدم البنايات وتهدم اجزاء كبيرة بسبب تفجيرها من قبل داعش لتكون دشم واوكار مقاومة وقنص للارهابين،تفخيخ كل الطرق والبيوت وجود انتحاريين باعداد كبيرة. ١٨) ووصولاً الى يوم ١٨ حزيران ٢٠١٧،تم اطلاق هجوم من قبل القوات الامنية والعسكرية عل آخر معاقل داعش في المدينة. ١٩)بتاريخ ١٧ فجر داعش منارة الحدباء وجامع النوري،لرمزية المارة والجامع ،وكذلك كان يراد من ذلك ايضا ،ايصال رسالة الة القوات الامنية والعسكرية بان المدينة ستدمر من قبل داعش قبل ان يتم تحريرها من سيطرة ارهابي داعش. ٢٠) من اجل تشتيت القوات الامنية والعسكرية ورفع معنويات الارهابيين المنهارة قامت الخلايا النائمة وعدد من المتسللين من عصابات داعش الارهابي بالهجوم بتاريخ ٢٥ حزيران ٢٠١٧،على حي اليرموك وحي التنك المحررين ،لكن سرعان ماتم التعامل مع هذه لهجمات بقوة واقتدار من قبل اقوة الماسكة للارض مما ادى الى قتل الارهابيين واسر المتبقي منهم. ٢١)وفي تطور اخر لاحق بتاريخ ٢٩ حزيران ٢٠١٧،يحسب للقوات الامنية والعسكرية استطاعت تلك القوات تامين السيطرة على جامع النوري ذي الرمزية لداعش الارهابي كونه شهد اطلاق زعيمهم ما دعاه بـ(الدولة الاسلامية) في حزيران ٢٠١٤. ٢٢) في الايام الثلاثة الاولى من تموز ٢٠١٧،جاءت الصفحة الاخيرة من المعركة والتي استخدم الارهابيين فيها النساء كانتحاريات وكذلك انتحاريين،لكن رغم

	ذلك واصلت القوات الامنية والعسكرية التقدم واكمال الصفحة الاخيرة نهاية ٣ تموز ٢٠١٧. ٢٣) بتاريخ ٤ تموز ٢٠١٧،هنئ القائد العام للقوات المسلحة الاسبق السيد حيدر العبادي،الشعب العراقي بتحرير الموصل. ٢٤) بعد تطهير المدينة بشكل كامل وبحضور القائد العام للقوات المسلحة تم الاعلام النهائي عن النصر في الموصل بتاريخ ٩ تموز ٢٠١٧.
اعالي الفرات وبادية الجزيرة	ابتدأت بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٧، عمليات تحرير وتطهير مناطق اعالي الفرات وبادية الجزيرة والتي سميت بعمليات ((رسول الله خاتم النبيين)) .ولوصول للنتائج واستعراض اوضح للمعارك ، قسم الباحث تشكيلات القوات والاحداث اللاحقة الى الاتي:- أ.القوات المسلحة العراقية التي اشتركت في معارك اعالي الفرات وبادية الجزيرة ١- الجيش :وشمل الاتي: ١) لواء ٩١ التابع للفرقة ١٦. ٢) الفرقة المدرعة ٩ والتي تكونت من اللواء المدرع ٣٤،واللواء المدرع ٣٥،واللواء المشاة الالي ٣٦،واللواء المشاة الالي ٣٧. ٢- الشرطة الاتحادية الفرقة ٣ ،والواء ١٢. ٣-الحشد الشعبي ،وشمل الالوية الاتية:- ١) اللواء ٢،واللواء ٦،اللواء ٨،اللواء ١١،واللواء ١٢،واللواء ٢٠،واللواء ٢٦،واللواء٣٣،اللواء ٤١،واللواء ٤٤،واللواء ٥١. ٢) بالاضافة الى سرايا الدفاع الوطني ،وسرايا وليد الكعبة،وفوج الحسن المجتبى. ٤) طيران الجيش العراقي ،والذي يتكون من اسراب المروحيات نوع (مي -٨) (MI-8) ،و(مي -١٧) (MI-17) ،و(مي -٢٨) (MI-28) ،و(مي -٣٥) (MI-35). ب.المرحلة الاولى من القتال ولكن المستغرب حقاً هو اعلان النتائج المبكرة في المرحلة الاولى لهذه العملية الشجاعة فقد استطاعت هذه القوات الشجاعة من تحقيق الكثير وبعد يومين تقريبا من انطلاق تلك العملية اي يوم ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٧ ، وكانت الحصيلة كما اعلنتها قيادة عمليات تطهير الجزيرة واعالي الفرات بتحرير ١٣ قرية هي جرن الجزيرة – التاجة – الجديش – الدير – الخور – العجامية – البودية – الصمة – البيضة – الجعبرية – الحسانية – جبيل – السمسية و الكائنة شمال نهر الفرات

	ومقتل أكثر من ٤٥ ارهابياً ،وفي يوم ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٧،كان الاعلان الاخير فيما يخص عمليات اعالي الفرات والذي تمخضت عنه النتائج الاتية :- ١- تحرير وتطهير ٧٧ قرية. ٢-تحرير جنوب الحضر في محافظة نينوى ،ومن ضمن اهم الاماكن التي استطاعت القوات الامنية والعسكرية تحريرها هي جسر (أم العقارب)،و(مطار جنيف) الاستراتيجي. ٣-وصول مجموع المساحة التي تم تحريرها وبعد ذلك تطهيرها مامساحتة (٥٨٠٠) كم٢). ج.المرحلة الثانية من القتال وجاء الاعلان عن نتائج المرحلة الثانية من العملية والتي ابتدأت بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٧،كالاتي:- ١-بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٧، تطهير (٤٥) قرية بمساحة ٢٤٠٠ كم٢ في مناطق الجزيرة بين محافظات صلاح الدين ونينوى والانبار. ٢- في ٢٦ تشرين الثاني ٢٠١٧،اعلنت قيادة الحشد الشعبي ،الاتي:- ١) تحرير الطريق الرابط بين قضاء الحضر وقضاء راوة ،والذي يمتد لمسافة ١٢٠ كم. ٢) تحرير الطريق الرابط بين قضاء راوة وناحية الصينية والذي لمسافة ١٧٠ كم. ٣) تحرير ١٣ قرية والتي اشتملت على ،قرية عين الطرفاوي،و قرية البو عادل،و قرية القرية،وقرية الشاهرية،وقرية طار البقل ،وقرية الحجل،وقرية ازغيتون،وقرية الحجل ،وقرية ام خوافة،وقرية مصطفيج العليا،وقرية راس السهول ،وقرية تل ازكيطة ،قرية تل الحديد.

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

١) الفريق الركن حسن سلمان خليفة البيضاني،متطلبات البناء وتطوير القدرات العسكرية العراقية في ظل التهديدات القائمة،مجلة حمورابي،مجلة حمورابي للدراسات،العدد:٣٧،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،بغداد،شتاء ٢٠٢١،ص ١١٥.

٢) محمد خواجه،القاعدة:الجيل الثالث رؤية عسكرية،ط١،دار الفارابي،بيروت،آذار ٢٠١٦،ص١٣٠.

٣) تطهير كامل لسليمان بيك بعد مقتل ٢٣ شششانياً وتحريرآمرلي،جريدة الزمان (الطبعة العراقية)،العدد:٤٨٩٦، مؤسسة الزمان العراقية الدولية للصحافة والنشر،بغداد،٢ ايلول ٢٠١٤،ص١.

٤) القوات العراقية تقتل العشرات من عناصر داعش في جرف الصخر،الموقع الرسمي لقناة روسيا اليوم،موسكو،٢٥ تشرين الاول ٢٠١٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع: https://ar.rt.com/gcgd

٥) تقدم على اكثر من جبهة في الميدان العراقي،جريدة الاخبار اللبنانية،العدد:٢٤٢٩،اصدار شركة اخبار بيروت،بيروت،٢٧ تشرين الاول ٢٠١٤،ص ١٣.

٦) البيشمركة الكردية تستعيد بلدة زمار بنينوى من داعش،الموقع الرسمي لبي بي سي البريطانية،لندن،٢٥ تشرين الاول ٢٠١٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/10/141025_iraq_isis_diyala_anbar

٧) العراق يعلن استعادة ناحيتي جلولاء والسعدية من تنظيم الدولة الاسلامية،الموقع الرسمي لبي بي سي،لندن،٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٤،انظر الرابط الالكتروني:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/11/141123_iraq_diayla_clashes

٨) القوات العراقية تعلن تحرير جلولاء والسعيدية من تنظيم داعش،الموقع الرسمي لقناة روسيا اليوم،موسكو،٢٥ تشرين الاول ٢٠١٤،انظر الرابط الالكتروني: https://ar.rt.com/getf

٩) سقوط قتلى جرحى من البيشمركة وتقدم القوات العراقية في ديالى،موقع الرسمي الدوتشلاند الالماني DW،برلين،٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٤،انظر الرابط الالكتروني: https://p.dw.com/p/1Drxb

١٠) احمد عمر،تعاون القوات العراقية مع البيشمركة أعاد جلولاء والسعدية من داعش،صحيفة القدس العربي،العدد:٧٩٣٨،لندن،٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٤،ص ٢.

١١) دلشاد عبد الله،في عملتين متزامنتين وبعد معارك ضارية مع داعش...البيشمركة تستعيد جلولاء..والجيش الاتحادي والحشد الشعبي السعدية المجاورة،جريدة الشرق الاوسط،العدد ١٣١٤٥،لندن،٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٤،ص ٣.

١٢) مصدر عسكري...الجيش العراقي يستعيد بلدتي السعدية وجلولاء من (داعش)،وكالة الانباء الكويتية (كونا)،الكويت،٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٤،انظر الرابط الالكتروني:
https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2410280&language=ar#

١٣) القوات العراقية تستعيد جلولاء والسعيدية من تنظيم (الدولة)،الموقع الرسمي لقناة الجزيرة الفضائية،الدوحة،٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
https://www.aljazeera.net/news/arabic/2014/11/23/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%AC%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%A1

١٤) رئيس وزراء العراق:تحرير مناطق كبيرة من تكريت،وكالة انباء رويترز،لندن،٣١ آذار ٢٠١٥،انظر الرابط الالكتروني: https://www.reuters.com/article/oegtp-iraq-tikrit-ab4-

idARAKBN0MR1K520150331

١٥) القوات العراقية تعلن استعادة السيطرة على المقار الحكومية في تكريت،وكالة فرنس ٢٤ (FRANCE 24)،باريس،٣١ آذار ٢٠١٥،انظر الرابط الالكترونية:

https://www.france24.com/ar/20150331-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%AA-%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9

١٦) القوات العراقية تعلن تحرير مدينة بيجي بالكامل،قناة روسيا اليوم،موسكو،٢٠ تشرين الاول ٢٠١٥،انظر الرابط الالكتروني:

https://ar.rt.com/h3dm

١٧) القوات العراقية تعلن تحرير مدينة بيجي بالكامل،موقع سبوتنك،موسكو،٢٠ تشرين الاول ٢٠١٥،انظر الرابط الالكتروني: https://arabic.sputniknews.com/20151021/1016039299.html

١٨) العراق يعلن تحرير الفلوجة بالكامل من تنظيم داعش، موقع الرسمي الدوتشلاند الالماني DW،برلين،٢٦ حزيران ٢٠١٦،انظر الرابط الالكتروني: https://p.dw.com/p/1JDq0

١٩) قائد العمليات:تحرير الفلوجة بالكامل من داعش، قناة روسيا اليوم،موسكو،٢٦ حزيران ٢٠١٦،انظر الرابط الالكتروني:

https://ar.rt.com/hs26

٢٠) القوات العراقية تستعيد السيطرة على الفلوجة وتعلن انتهاء المعركة،صحفية الوسيط،العدد:٥٠٤٢،شركة دار الوسط للنشر والتوزيع،المنامة،٢٧ حزيران ٢٠١٦،ص ١.

٢١) د.مايكل نايتس،مستقبل قوات الأمن العراقية،ط١،مركز البيان للدراسات والتخطيط،آذار ٢٠١٦،ص٢٩.

٢٢) دان سميث،الشرق الاوسط وشمال افريقيا:٢٠١٦ من منظور شامل، عن كتاب:مجموعة باحثين في التسلح ونزع السلاح والامن الدولي (الكتاب السنوي ٢٠١٧: اصدار معهد ستوكهلم لأبحاث السلام الدولي)،ط١،ترجمة :عمر سعيد الايوبي و امين سعيد الايوبي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،كانون الثاني ٢٠١٨،ص ١٣٢.

٢٣) ايان دايفس، النزاع المسلح في الشرق الاوسط وشمال افريقيا،عن كتاب:مجموعة باحثين في التسلح ونزع السلاح والامن الدولي (الكتاب السنوي ٢٠١٨: اصدار معهد ستوكهلم لأبحاث السلام الدولي)،ط١،ترجمة :عمر سعيد الايوبي و امين سعيد الايوبي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،تشرين الثاني ٢٠١٨،ص ص ٩٩-١٠٢.

٢٤) ايان دايفس، النزعات المسلحة وعمليات السلام في الشرق الاوسط وشمال افريقيا،عن كتاب:مجموعة باحثين في التسلح ونزع السلاح والامن الدولي (الكتاب السنوي ٢٠١٩: اصدار معهد ستوكهلم لأبحاث السلام الدولي)،ط١،ترجمة :عمر سعيد الايوبي و امين سعيد الايوبي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،كانون الثاني ٢٠٢٠،ص ص ١٢٥-١٢٦.

٢٥) أ.د.محمد كريم كاظم الدفاعي وآخرون،اشكاليات الصراع القيمي(الايديولوجي) في الاقليم ولاية الفقية والحركة الوهابية انموذجاً،ط١، دار فضاءات الفن،بغداد،٢٠٢٢،ص ص ٢١٩-٢٢٤.

٢٦) محمد نجاح محمد الجزائري،قراءة في البعد النفسي لأبناء الموصل قبل وبعد التحرير،عن كتاب:مجموعة باحثين في العراق في الرأي العام محافظة نينوى،ط١،مديرية العمليات النفسية في جهاز الامن الوطني العراقي ومركز لاستطلاع الرأي العام،بغداد،٢٠١٨،ص ص ١٥٥-١٥٧.

بعد ان تم استعراض في الجدول اعلاه سير المعارك ونتائجها وكذلك صنوف وفروع القوات المسلحة المشاركة في عمليات التحرير، نستنتج الاتي:

اولاً: في مقاييس حروب ((الجيل الرابع للحروب)) او ((حروب الا لاتماثل)) (*) يمكننا ان نصل الى نتيجة مهمة وهي ان هذه الانتصارات الاولية وهي تعتبر بحق أول الغيث في الحرب ضد داعش ووقف تقدمه باتجاه العاصمة بغداد قد تحقق خلال فترة لم تتجاوز (١٢) احتلال الموصل وهذا الامر يعتبر قفزة نوعية لسلسلة انتصارات متوالية للقوات المسلحة العراقية خصوصا بعد تشكيل الحشد الشعبي وبدا مرحلة الهجوم المقابل وصولا الى الاعلان الانتصار العام والشامل ضد داعش في الموصل.

ثانيا: يعتبر انهيار داعش الارهابي في تلك المناطق التي جرى تحريرها هو نكوص للفكر التكفيري وهو اضافة الى ذلك فشل ذريع لما اسمته بعض القنوات الاعلامية المغرضة للشعب العراقي والمشككة بالوحدة ((بالبيئة الحاضنه له في تلك المناطق))(**)وبالتالي فان روح الانهزامية باتت هي السائدة لدى داعش،وهذا الامر الملموس جاء من خلال النتائج المتأتية في الانتصارات المتتالية للقواتنا الامنية البطلة.

ثالثا: هناك فجوة عادة ماتكون بين الامكانات العسكرية(وتعني العدة والعدد) والقدرات العسكرية (وتعني فعالية استخدام السلاح)،بمعنى ان هناك في جيوش لديها امكانات وليس لها قدرات والعكس بالعكس وفي قليل من الاحيان نرى بان هناك زيادة طردية بمعنى زيادة بالامكانات مع تنامي بالقدرات العسكرية وهو حال القوات المسلحة العراقية اليوم وبكل صنوفها وقواتها .وبالتالي فان هذا الامر ادى الى ان تاخذ القيادة العسكرية مهمتين اساسيتين هما التاهيل والتدريب من جهة والقيادة في المعارك من جهة اخرى وهذا مادى الى صنع النصر في المعارك السابقة والمعارك اللاحقة كما ان جزء كبيرمن المعارك السابقة جاءت في مناطق لم تكن للسلطة الاتحادية للدولة اي تواجد في الفترات السابقة وهذا الامر اوضحة السيد رئيس الوزراء الاسبق الدكتور حيدر العبادي بالقول((ان القوات الامنية تستعد لتحرير مناطق الجزيرة غرب الانبار وهي مناطق لم تصلها الدولة منذ ٢٠٠٣)) ([٧١]).

الخاتمة والاستنتاجات :

تعتبر احداث حزيران ٢٠١٤،التحدي الوجودي الابرز للدولة العراقية،لان مستويات التحدي والمخاطر كانت عالية جدا،لذلك ووفق معطيات الحدث الذي جرت الاشارة اليه،كانت كل التحليلات وكذلك الواقع العسكري يؤكد ان سقوط البلد في براثين الارهابين هو مسئلة وقت ليس الا ،لكن ماحدث بعد ذلك كان خارج اطار الواقعية العسكرية وماتلاه كان يعتبرمعجزة بكل ماتحمل هذه الكلمة من معنى .فقد جاءت فتوى الجهاد الكفائي ومع الفتوى جاءت اعداد غفيرة من المتطوعين وكانوا خير عون وسند للقوات المسلحة وسرعان ماتحولت كفة الصراع باتجاه ترجيح كفة الدولة العراقية وابتدأت سلسلة من الانتصارات والتي تكللت بانهاء الوجود المكاني للارهابيين والقضاء على دولتهم المزعومة.لكن الانتصارات لم تاتي اعتباطاً وانما جاءت بسبب تضافر الجهود ووفق ((عقيدة قتالية))،تم تبنيها من قبل القوات المسلحة العراقية،والتي يمكن اجمال بالاتي:-

اولاً: لقد استطاعت القوات المسلحة العراقية انتاج عقيدة قتالية جديدة في وقت جدا صعب وظروف غاية في الخطورة،حيث احتوت العقيدة القتالية العراقية الجديدة على مبادى ومفاهيم هي التضحية والاستبسال ،وهي ليست جديدة ولكنها كانت طوعية بمعنى انها كانت ضمن المتبنيات الشخصية والذاتية للمقاتل اي انها كانت فردية في السابقة وتحولت الى جماعية وصفة سائدة في العقيدة القتالية ويمكن ان يعول عليها،ويمكن تحديد ذلك بكل سهولة من خلال حجم التضحيات التي قدمتها كل فصائل وافرع القوات المسلحة العراقية.

ثانياً:ان قدرة العقيدة القتالية العراقية على استيعاب وايجاد العلاج الناجع لمسمى ((الجيل الرابع للحروب)) او ((حروب الاتماثل)) يعتبر انجاز كبير ومهم للمؤسسة العسكرية،التي كانت فرصها قبل ذلك نستطيع ان نعبر عنها انها كانت غير مواتية بصورة عامة.

ثالثاً: في ضوء النتائج التي تمخضت عن المعارك بالضد من الارهابيين فقد كان عملية مسك الارض وقبلها التحرير قد تم وفق معيار القيادة من الميدان الى الاعلى،بمعنى ان القائد الميداني كان له مطلق الحرية في التصرف في قواته بناءاً على مجريات الوضع في الميدان،وهذا الامر عسكريا ووفق متبنيات العقيدة القتالية في جميع الجيوش غير جائز وغير مصرح به الا في حالات نادرة ،لان القيادة لاتسمح بالانسحاب الا من خلال قيادات عليا،وكذلك هي ايضا لاتسمح بتداخل صفحات الهجوم الا وفق خطط معدة وليس في ضوء الوضع الميداني الا في حالات خاصة ايضا وهي ليست حالة عامة.والسبب لهذا التطور في العقيدة القتالية يتجلى من خلال حالة الاقدام وعدم التراجع التي اتصفت بها القوات المسلحة العراقية بصورة عامة مما اتاح للقيادات الميدانية حرية اتخاذ القرارات وفق رؤية ميدانية.

الهوامش:

(1) Military Doctrine,RAND Corporation, *Santa Monica, CA* ،the like: https://www.rand.org/topics/military-doctrine.html

(2) Keeps Homan, Doctrine, Clingedael Institute Publications , Netherlands،p.2,the linke:https://www.clingendael.org/sites/default/files/pdfs/20080700_cscp_chapter_homan_doctrine.pdf

(3)Ibid

(4)Ibid

(5)Ibid

(6)Ibid

(٧) محمد نجاح محمد،العقيدة العسكرية العراقية بعد احداث حزيران ٢٠١٤،عن كتاب: مجموعة باحثين في بنية النظام السياسي العراقي بعد اربعة عشر عاماً على التغيير،منشورات مركز دراسات البصرة والخليج العربي،جامع البصرة،البصرة،٢٠١٧،ص٣٣.

(٨) المصدر نفسه،ص ص ٥٩-٦٠.

(٩) الفريق الركن عبد اللطيف زكري،الفكر الاستراتيجي السياسي،ط٢،اصدارات مركز الدراسات العسكرية،وزارة الدفاع السورية،دمشق،٢٠١٨،ص ١٠٩.

(١٠) جمعة عناد سعدون الجبوري،الفكر الاستراتيجي العسكري ودوره في تحقيق الامن الشامل،مجلة الدفاع للدراسات العسكرية،العدد:٢،جامعة الدفاع للدراسات العسكرية العليا،بغداد،كانون الاول ٢٠٢٠،ص ٩.

(*) باحث واكاديمي امريكي في الاستراتيجية للمزيد ،انظر الرابط الالكتروني

https://www.sipa.columbia.edu/faculty-research/faculty-directory/jack-snyder

(11) جفري أس.لانتس،الثقافة الاستراتيجية من كلاوسفيتز الى البنائية،عن كتاب: مجموعة باحثين في مقالات في الثقافة الاستراتيجية،ط١،ترجمة: هناء خلف غني،بيت الحكمة،بغداد،بغداد،٢٠١١،ص ٩.

(**) الواء الركن مهمدي نعيم مهدي باحث في قسم الدراسات الامنية والعسكرية بمركز النهرين للدراسات الاستراتيجية التابع لمستشارية الامن القومي العراقي،للمزيد،انظر: https://alnahrain.iq/post/262

(١٢)اللواء الركن مهدي نعيم مهدي، مفهوم العقيدة العسكرية،مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية،بغداد،٢٠ حزيران ٢٠١٨،الرابط الالكتروني: https://alnahrain.iq/post/262

(١٣) اللواء الركن محمود احمد عزت البياتي،بناء دولة العراق الفرص الضائعة،ط١،دار الحكمة،بغداد،٢٠١٣،ص ١٧٤.

(*) روبرت غرين،كاتب ومفكر امريكي،لديه عدد من المؤلفات من اهمها،٣٣ استراتيجية للحرب،٤٨ قانون للسلطة،والقانون الخمسون.للمزيد راجع الرابط الالكتروني للموقع:

https://powerseductionandwar.com/

(١٤) د.علي فارس حميد،مكافحة الارهاب وتحديات الامن الوطني العراقي دراسة في مداخل ضد داعش،مجلة ابحاث استراتيجية،العدد:١١،مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية،بغداد،كانون الثاني ٢٠١٦،ص٧١.

(١٥) الفريق الركن حسين سلمان خليفة البيضاني،تحديد معالم العامة للعقيدة العسكرية على ضوء المستجدات الاقليمية والدولية بعد دحر داعش،مجلة حمورابي،العدد:٣٦،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،بغداد،٢٠٢٠،ص ٤٦.

(١٦) اللواء الركن وليد عبد الجبار العنبكي،الاطار الاستراتيجي في بناء الجيش العراقي بعد الانسحاب الامريكي،عن كتاب:مجموعة باحثين في استراتيجية بناء دولة العراق بعد الانسحاب الامريكي،ط١،دار الحكمة،بغداد،٢٠١١،ص ٣٨٦.

(١٧) المصدر نفسه،ص ٣٨٦.

(١٨) المصدر نفسه،ص ٣٨٦.

(١٩) اللواء الركن عماد ياسين سيد سلمان،جدلية العقيدة العسكرية والقتالية بين الواقع والطموح وجهة نظر عراقية،مجلة الدفاع للدراسات العسكرية،العدد:٢،جامعة الدفاع للدراسات العسكرية العليا ،وزارة الدفاع العراقية،بغداد،كانون الاول ٢٠٢٠،ص ص ٤٥.

(٢٠) فراس جمال شاكر محمود الربيعي،تطور العقائد القتالية في الاستراتيجية العسكرية الامريكية بعد ٢٠٠١،ط١،اصدارات معهد العلمين للدراسات العليا،٢٠١٩النجف الاشرف،ص٢٥.

(٢١) د.منذر الشاوي،القانون الدستوري،ج١،ط٢،العاتك لصناعة الكتب،القاهرة،٢٠٠٧،ص ٩.

(٢٢) نقلا عن: د.محمد نجاح محمد الجزائري،الامكانات العسكرية لدول مجلس التعاون الخليجي ٢٠١١-٢٠١٩،ط١،دار الكتب العلمية،بغداد،٢٠٢٠،ص ١٥.

(٢٣) جلال عبد المطلب الموسوي،تدويل الدساتير الوطنية دراسة تحليلة استقرائية في القانونين الدستوري والدولي،ط١،وزارة الثقافة – دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،٢٠١٢،ص ٣١.

(٢٤) أ.د.ساجد أحميد عبل الركابي،مدى امكانية تعديل دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥،عن كتاب: مجموعة باحثين في التديات المعاصرة وأثرها على الحركة التشريعية في العراق، وقائع المؤتمر العلمي الوطني الرابع لكلية القانون بالاشتراك مع كلية شط العرب،البصرة،٢٩ آذار ٢٠١٨،ص ١١.

(٢٥) نقلا عن: د.محمد نجاح محمد الجزائري،الامكانات العسكرية لدول مجلس التعاون الخليجي ٢٠١١-٢٠١٩،ط١،مصدر سبق ذكره،ص ١٥.

(٢٦) د.منذر الشاوي،القانون الدستوري،ج٢،ط٢،العاتك لصناعة الكتب،القاهرة،٢٠٠٧،ص ١٢.

(٢٧) الجمعية الوطنية العراقية ،دستور جمهورية العراق،اصدارات الجمعية الوطنية العراقية،بغداد،٢٠٠٥،ص ٣١.

(٢٨) نقلا عن: محمد الجزائري،مكانة القوات المسلحة في المدرك الاستراتيجي،ط١، مركز العين للدراسات والبحوث المعاصرة،النجف،٢٠١٦،،ص٧١.

(٢٩) المصدر نفسه،ص ٧١.

(٣٠) نقلا عن: نقلا عن: محمد الجزائري،مكانة القوات المسلحة في المدرك الاستراتيجي،ط٢،مركز العين للدراسات والبحوث المعاصرة،النجف،٢٠١٧،ص٥٨.

(٣١) المصدر نفسه،ص ٥٨.

(٣٢) نقلا عن: محمد الجزائري،مكانة القوات المسلحة في المدرك الاستراتيجي،ط١،مصدر سبق ذكره،ص ص ٧٢-٧٣.

(٣٣)المصدر نفسه،ص ٧٣.

(٣٤)الجمعية الوطنية العراقية ،دستور جمهورية العراق،مصدر سبق ذكره،ص ٢٤.

(٣٥) المصدر نفسه،ص ٢٤.

(٣٦) المصدر نفسه،ص ٢٤.

(٣٧) المصدر نفسه،ص ٢٤.

(٣٨) أ.م.د.علي فارس حميد وأ.م.د.سهاد اسماعيل خليل،مواجهة التطرف المداخل-الاستراتيجيات -بيئة العمليات،ط١،مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية،بغداد،٢٠١٩،ص ١٤٩.

(*) مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية مركز بحثي يختص بكل ماله صلة بالامن القومي العراقي اداريا يتبع المركز المستشارية الأمن الوطني العراقي .للمزيد راجع : https://alnahrain.iq

(٣٩) اللواءالركن.د.مهدي نعيم،محاضرة بعنوان العقيدة العسكرية ،موقع مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية،منشور في ٢١نيسان٢٠١٥على الرابط http://www.alnahrain.iq/?p=1711

(٤٠) نقلاً عن: كرم نعمه،انهيار الجيوش أمام الميليشيات: لا تسأل عن السلاح بل عن انعدام العقيدة الوطنية،صحيفة العرب،العدد:١٢١٥١،دار العرب للنشر،لندن،١٧ اب ٢٠٢١،ص ٦.

(٤١) وزارة الدفاع العراقية،خبر منشور في ١٨ نيسان ٢٠١٥ على الرابط الالكتروني

http://www.mod.mil.iq/index.php?name=News&file=article&sid=417

(٤٢) رواء حيدر، المؤسسة العسكرية العراقية، ضحية تشتت الولاءات وتعددها،،اذاعة صوت العراق الحر،براغ، ٢٥حزيران ٢٠١٥ ،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.iraqhurr.org/content/article/27093637.html

(٤٣) قارن مع: د.اسراء علاء الدين ورشا وليد طه،فراغ السلطة في العراق بعد ٢٠٠٣الاسباب والنتائج ،عن كتاب: الحراك السياسي وتداعياته على التخطيط الاستراتيجي،دار الحكمة،بغداد،٢٠١١،ص ص ٧٧-٧٨.

(٤٤) آدام بويامورن،باول: فشل الحكومة العراقية أفسح المجال (للدولة الاسلامية) بالازدهار،حصاد البيان،العدد:١،مركز البيان للدراسات والتخطيط،بغداد،حزيران ٢٠١٥،ص ٢١٣.

(٤٥) اللواء الركن محمود احمد عزت البياتي،بناء دولة العراق الفرص الضائعة،مصدر سبق ذكره ،ص ١٦٥.

(٤٦) المصدر نفسه،١٦٦.

(*) يمكن تعريف الهوية على انها : ((مجموعة السمات والخصائص المشتركة سواء كانت تاريخية وثقافية وانثربولوجية واجتماعية ونفسية وسياسية وكذلك الشعور بالتضحيات لمجتمع يقطن وطن معين عن غيره،وفي ظل حكومة تمثل كل أو معظم هذا المجتمع ،ويعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة ويدين المجتمع بالولاء لها)).للمزيد:د.خيري عبد الرزاق جاسم،اشكالية الهوية الوطنية في العراق وسبل ترسيخها،مجلة حمورابي للدراسات،العدد:٣٠،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،بغداد،ربيع ٢٠١٩،ص ١٩١.

(٤٧) المصدر نفسه،ص ص ١٦٧-١٦٨.

(٤٨) .د.محمد كريم كاظم الدفاعي ود.محمد نجاح محمد الجزائري،الكوابح الامنية والاقليمية وأثرها في علاقات العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بعد ٢٠١٤،مجلة انكي للعلوم الانسانية والاجتماعية،العدد:١،مركز الابحاث والدراسات الاستراتيجية في العراق وجمعية انكي العلمية،بغداد،٣٠ اب ٢٠٢١، ص ١٣٨.

(٤٩) الفريق الركن حسن سلمان خليفة البيضاني،متطلبات البناء وتطوير القدرات العسكرية العراقية في ظل التهديدات القائمة،مجلة حمورابي،مجلة حمورابي للدراسات،العدد:٣٧،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،بغداد،شتاء ٢٠٢١،ص ١١٢.

(٥٠) المصدر نفسه،ص ١١٢.

(٥١) المصدر نفسه،ص ١١٣.

(*) حروب ((الجيل الرابع للحروب)) او ((حروب الا لاتماثل))، والتي استخدمها داعش، والتي يعرفها (أوستن لونج) في كتاب ((الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين)) لمجموعة من الباحثين بانها ((حرب تحددها التباينات الكبيرة بين المقاتلين في القوة العسكرية الكلية وفي طريقة تنظيم القوة العسكرية وتوظيفهاعلى حد سواء)).اما اهم خصائص هذا الجيل الرابع من الحروب فهي:وبكل اختصار تعنى بـ((ان حفظ السلاح وفعل السلاح هنا خارج حساب أي منطق أو تصور يمكن توقعه.مع ان الحشد وسرعة الحركة والمفاجاة اساليب مطلوبه في كل

انواع الحروب،الا انها في حالة الحرب اللامتماثلة مطلوبه اكثر لانها لازمة مدرسة التفكير فيما لايمكن التفكير فيه ممالايحكمه قيد أو احد،بمعنى الاتيان بكل ماهو غير متوقع في تلك الحرب.

للمزيد راجع : أوستن لونج،الحروب اللامتماثلة في القرن الحادي والعشرين،عن كتاب: محموعة باحثين في الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابو ظبي،٢٠١٤،ص٢٤.

(٥٢) نقلا عن: محمد نجاح محمد الجزائري، دور الحشد الشعبي في الاستراتيجية العسكرية العراقية لمكافحة الارهاب،عن كتاب مجموعة باحثين في بحوث المؤتمر العلمي الاول حول مكافحة الارهاب،اصدارات هيئة الحشد الشعبي – مكتب البصرة،البصرة،٢٠١٧،ص ١٥٢.

(٥٣) نقلا عن: د.محمد نجاح محمد كاظم الجزائري،البعد الامني في الزيارة الاربعينية دور الحشد الشعبي انموذجا،عن كتاب: مجموعة باحثين في موسوعة زيارة الاربعين (٤) ،ط١،العتبة الحسينية المقدسة –مركز كربلاء للدراسات والبحوث،اصدار رقم الاصدار ١٠٦،كربلاء،٢٠١٨،ص ١٩٢.

(٥٤) المصدر نفسه،ص ١٩٢.

(٥٥) تصريح الأمين عام وزارة البيشمركة في إقليم كردستان الفريق جبار ياورعن اسباب سقوط الموصل منشور على الرابط الالكتروني:

https://www.alhurra.com/iraq/2014/11/20/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%B7-%D8%B3%D9%82%D8%B7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B5%D9%84%D8%9F-%D9%88%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A4%D9%88%D9%84%D8%9F

(٥٦) محمد نجاح محمد كاظم الجزائري،التحديات الامنية لدول مجلس التعاون الخليجي،ط١،دار الكتب العلمية،بعداد،٢٠٢٠،ص١٠٨.

(٥٧) المصدر السابق،ص ١٠٨.

(٥٨) نقلا عن: د.محمد نجاح محمد كاظم الجزائري،البعد الامني في الزيارة الاربعينية دور الحشد الشعبي انموذجا،مصدر سبق ذكره،ص ١٩٤.

(٥٩) المصدر نفسه،ص ١٩٤.

(٦٠) المصدر نفسه،ص ١٩٤.

(٦١) نقلا عن: محمد نجاح محمد الجزائري،دور الحشد الشعبي في الاستراتيجية العسكرية العراقية لمكافحة الارهاب،مصدر سبق ذكره ص ١٥٣.

(٦٢) المصدر نفسه،ص ١٥٣.

(٦٣) المصدر نفسه،ص ١٥٣.

(٦٤) أ.م.د.علي فارس حميد وأ.م.د.سهاد اسماعيل خليل،مواجهة التطرف المداخل–الاستراتيجيات –بيئة العمليات،مصدر سبق ذكره،ص ص ١٤٩–١٥٠.

(٦٥) د.علي فارس حميد،مكانة التوظيف الاستراتيجي للحشد الشعبي في مرحلة مابعد داعش،مجلة النهرين،العدد:٣،مركز النهرين للدراسات الاستراتيجيةالتابع لمستشارية الامن القومي العراقي،بغداد،آب ٢٠١٧،ص٣٨.

(٦٦) المصدر نفسه،ص ٣٨.

(٦٧) الفريق الركن حامد سالم الزيادي،مستقبل العراق،ط١،منشورات جلجامش،بغداد،٢٠١٨،ص ص ٢٤٢–٢٤٣.

(٦٨) علي اغوان،قصة مكافحة الارهاب في العراق،مجلة اغتراب،العدد:٥،مركز بلادي للدراسات والابحاث الاسترتيجية،بغداد،آذار ٢٠١٨،ص ١٢٧.

(٦٩) اللواء الركن عماد ياسين سيد سلمان،جدلية العقيدة العسكرية والقتالية بين الواقع والطموح وجهة نظر عراقية،مصدر سبق ذكره،ص ص ٤٥–٤٦.

(٧٠) المصدر نفسه،ص ٤٦.

(*) جرى التعريف بالمصطلح ،للمزيد راجع: محمد نجاح محمد الجزائري،دور الحشد الشعبي في الاستراتيجية العسكرية العراقية لمكافحة الارهاب،عن كتاب مجموعة باحثين في بحوث المؤتمر العلمي الاول حول مكافحة الارهاب،اصدارات هيئة الحشد الشعبي – مكتب البصرة،البصرة،٢٠١٧،ص ١٤٨.

(**) تعبير غير مسؤول من اطلق من قبل بعض القنوات الاعلامية والافراد اريد بها الصاق تهمة الارهاب وتبني مخرجاته في مناطق معينة من العراق ولكن اتضح بعد ذلك بطلان هذا الاتهام وتجنية ضد من اطلق عليهم هذا الوصف.

(٧١) نقلاً عن: العبادي: القوات الامنية تستعد لتحرير مناطق الجزيرة غرب الانبار وهي مناطق لم تصلها الدولة منذ ٢٠٠٣،خبر منشور في موقع الفرات نيوز بتاريخ ١٤تشرين الثاني ٢٠١٧ على الرابط الالكتروني للموقع:

http://alforatnews.com/modules/news/article.php?storyid=154100